

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة التعليم العالي و البحث

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية : الآداب و اللغات
قسم : اللغة والأدب العربي
التخصص : لسانيات خطاب



مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ :

مراتب الاستعمال اللغوي في المسرح الجزائري دراسة لسانية اجتماعية لنماذج مختارة

تحت إشراف الأستاذ :

زهير بوخيار

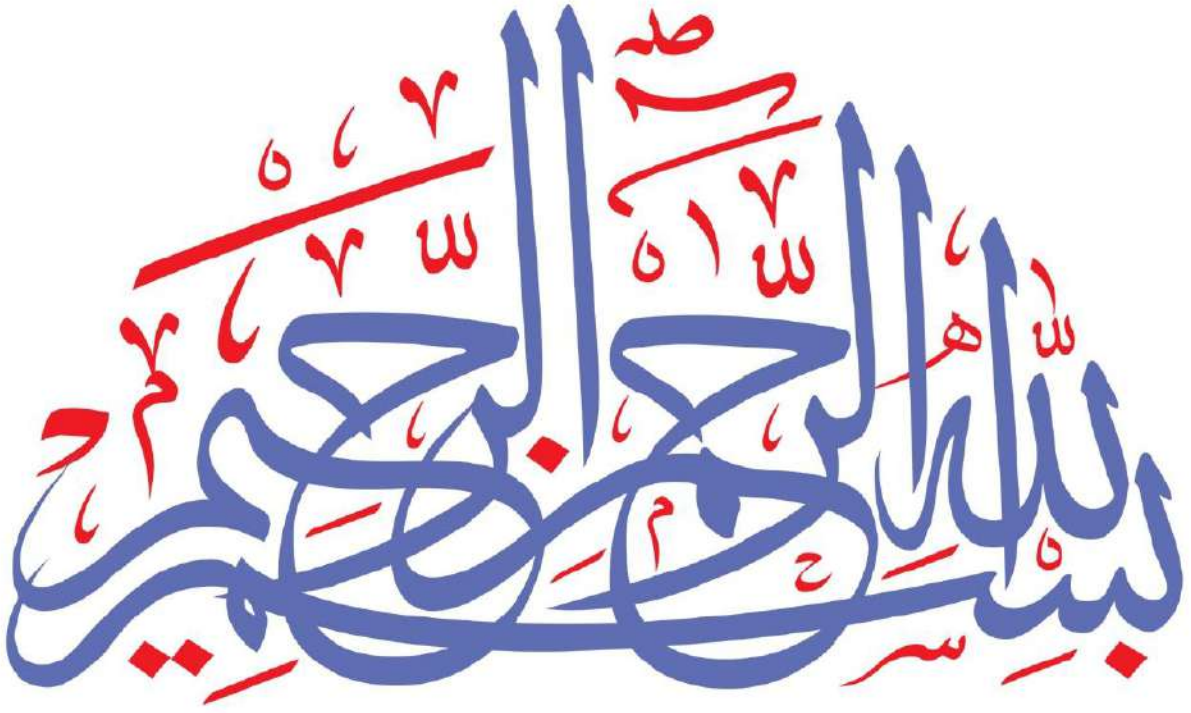
من إعداد : الطالبين

- وهيبة لعور .
- ابتسام بشنيخ .

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د/ عبود حميودة	أستاذ محاضرا	رئيساً	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د / زهير بوخيار	أستاذ مساعد (أ)	مشرفاً	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د / رياض بن جامع	أستاذ مساعد (أ)	مناقشاً	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية : 2023 / 2022



“يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ”

المجادلة (11)



الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله
ومن وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى
الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي .
لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات .

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم :
وهيبة ، وفاء ...

ابتسام



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
والمرسلين :

أهدي ثمرة عملي إلى من ربنتي وأنارت دربي وإلى سر بسمة
وجودي في الحياة إلى بلسم جراحي إلى أغلى
إنسانة في الوجود " أمي الحبيبة " رعاها الله .

إلى " أبي العزيز " رزقه الله الصحة وأدام عليه العافية وأطال في
عمره .

إلى أخي وأخواتي إلى صديقتي ورفيقات المشوار اللاتي تقاسمنا
اللحظات رعاهن الله ووفقهن : ابتسام، وفاء ، سارة ، صبيحة ،
ابتسام ، شهرة ، اكرام وإلى كل من ساهم في مساعدتي في
انجازي بحثي .



شكر وعرفان



الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي
لجلال وجهه وعظيم سلطانه وبعد الصلاة والسلام على خاتم النبيين
وأشرف المرسلين

سيدنا محمد - ﷺ

نتوجه بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل " بوخيار زوهير " الذي كان
خير ناصح وخير موجه لنا فلم يبخل بوقت أو جهد أو معرفة وزودنا
بملاحظاته القيمة التي أفادتنا طيلة فترة بحثنا هذا إليه نتقدم بخالص
امتنانه .

نتقدم بالشكر أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة .

وإلى الأستاذ الفاضل " أحسن ثليلاني " الذي ساهم في
مساعدتنا نقدم له كل الشكر .

وهيبة & ابتسام

مقدمة

يعتبر المسرح من بين الفنون الأدبية الراقية ، وهو من أكثر المظاهر الثقافية والأدبية قدرة على وصف المشهد المجتمعي والتواصل بين أفراد المجتمع فهو يعبر عن رغبات الإنسان وأفكاره ، ويجسد الوقائع أمام عينيك فهو مستعد لاستقبال الرسالة من المبدع إلى المتلقي فله القدرة على التأثير والتعبير والتواصل فمهما اختلفت المستويات الفكرية والاجتماعية حيث يشاهده العامي والمتعلم والكبير والصغير دون استثناء لأنه استعملت فيه كل اللغات المختلفة وهذا ما نجده في المسرح الجزائري فقد استعملت فيه اللهجات العامية والفصحى من أجل توصيل الرسالة ، والتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي ، ونشر الوعي من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي فقام رواد المسرح الجزائري بتأليف مسرحيات جزائرية بالعامية والفصحى حتى تكون مفهومة عند كل الشعب الجزائري ، وهذا ما سنحاول دراسته في بحثنا هذا الذي بعنوان " مراتب الاستعمال اللغوي في المسرح الجزائري دراسة لسانية اجتماعية لنماذج مختارة "

وبهذا سنحاول الإجابة عن الإشكالية الجوهرية للبحث :

ماهي المراتب اللغوية المستعملة في المسرح الجزائري ، وما مرجعيات تلك المراتب اللغوية المستعملة في إطار مقولات اللسانيات الاجتماعية ؟

وسبب اختياري لتحدث عن هذا الموضوع لأنه أساس انطلاق الفنون الأخرى . هو صورة عاكسة للمجتمع حبا في المسرح ، الرغبة في دراسة موضوع المسرح حيث أن موضوع بحثنا يحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق شعري .

يتضمن الفصل الأول : مبحثين حيث تناولنا في البحث الأول اللسانيات الاجتماعية : مفهومها ، موضوعاتها ، أهدافها ، والاستعمال اللغوي (التعدد اللغوي ، الازدواجية ، الثنائية) ودرسنا أيضا الاستعمال اللغوي في الخطابات الأدبية ، لغة المسرح والرواية .المبحث الثاني : المسرح مفهومه ، أهدافه ، خصائصه ، لغته ، لغة المسرح الجزائري (الازدواجية ، الثنائية ، الفصحى)

والفصل الثاني أيضا يحتوي على مبحثين : المبحث الأول هو واقع الاستعمال اللغوي في المسرح في الجزائر . والمبحث الثاني قمنا بدراسة لسانية اجتماعية للاستعمال اللغوي نماذج في المسرح الجزائري ، ولقد اعتمدنا بصورة رئيسية بعض المصادر والمراجع نذكر منها :

مسرحية " حيزية لابن قيطون " ، ومسرحية " الأجواد لعبد القادر علولة " ،
دكتور المحمود السعرات علم اللغة مدممة للقارئ العربي .

ولقد واجهنا بعض الصعوبات نذكر منها : نقص المراجع كما مطاردين بعامل
الزمن علينا موافاة البحث فيه وعلى العموم قد قدمنا صورة مصغرة عما قدمناه في
البحث أملين أن نكون قد وفقنا بقدر كبير في إرضاء الذين وضعوا ثقتهم فينا ،
وفي الأخير ارفع شكري العميق لأستاذي الفاضل الرائد في مجاله " زهير بوخيار
" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة طوال بحثنا .

الفصل الأول

الفصل الأول : مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية ، المفهوم – الاهتمامات ، المسرح – مفهومه ، أهدافه ، لغته .

المبحث الأول :

1. اللسانيات الاجتماعية .

أ. مفهومها .

ب. موضوعها .

ج. أهدافها .

2. الاستعمال اللغوي (الازدواجية ، التعدد اللغوي ، الثنائية) .

3. الاستعمال اللغوي في الخطابات الأدبية لغة المسرح والرواية .

المبحث الثاني :

1. المسرح :

أ. مفهومه .

ب. أهدافه

ج. خصائصه .

د. لغته

هـ. لغة المسرح الجزائري (الازدواجية – الثنائية – الفصحى) .

توطئة :

نظرا لأنّ اللسانيات الاجتماعية ستعتمدها إطارا نظريا للدراسة التحليلية للمسرحيات وذلك بدراسة مستويات اللغوية فيها سنحاول في هذا الفصل ضبط الاطار النظري للسانيات الاجتماعية وذلك بتحديد موضعهما وأهدافه وموضوعاته والاستعمال اللغوي في الخطابات الأدبية بالإضافة إلى مفهوم أننا سنعالج لغة المسرح الجزائري باعتباره فن من الفنون الأدبية حيث يعتبر من الفنون الكثر قدرة على التواصل في المجتمع فقد عالج مختلف القضايا الاجتماعية وسياسية وثقافية ولعب دورا كبيرا في نشر الوعي ومحاربة الكثير من الآفات الاجتماعية ، وبذلك سندرس المسرح من خلال أهدافه وخصائصه ولغته التي استعملها رواد المسرح الجزائري في إيصال أفكارهم .

المبحث الأول :

1. اللسانيات الاجتماعية المفهوم والنشأة :

أ. اللسانيات الاجتماعية: (sociolinguistics)

اللسانيات الاجتماعية علم يعنى بدراسة الألسنة في علاقاتها بالمجتمعات التي تستعملها ، ويحاول جاهدا الإجابة عن الأسئلة الآتية : من يقول ؟ ماذا يقول ؟ أين ؟ متى ؟ كيف ؟ لماذا عبر النظرية الجديدة التي بلورها علماء هذا الفرع بملاحظة التطبيقات الفعلية لها . موضحين في الوقت نفسه الحقيقة التي يقول : إن لكل إنسان تنويعات لا حاجز يفصل بينهما وإن الألسنة نفسها ليست متجانسة.¹

ويعرفها " فيشمان " بأنها علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة ، والتنظيم الاجتماعي للسلوك ، ويعرفها " لويس جان كالفي " بأنها فروع من فروع اللسانيات يهتم بالعلاقة ما بين اللغة والمجتمع، وبالسبب والظروف الاجتماعية التي تحيط بالحدث اللغوي . وهو كما يقول " ترودجل " تدرس مجال اللغة ومجال المجتمع ، والروابط الوثيقة التي تربطه بالعلوم الاجتماعية بعامة وعرفها أيضا "هدسن" بأنها دراسة اللغة في علاقاتها بالمجتمع.²

ومنه نستنتج أنّ اللسانيات الاجتماعية فرع من علم اللغويات أو اللسانيات ، يهتم بدراسة تأثير جميع جوانب المجتمع ، أمّا " عبد الواحد وافي " فيعرفها بقوله دراسة العلاقة بين اللغة والظواهر وبنيتها في مختلف الظواهر اللغوية ، ويرى " كمال بشر " أنّها ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع .

إنّه ينظم كل جوانب بنية اللغة ، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.³

وهناك مفاهيم عديدة فقد عرف " محمد عفيف الدين ديماطي " اللسانيات الاجتماعية بأنها فرع من فروع علم اللغة ، لكنه يقع في الجانب التطبيقي Applied linguistes بالنظر إلى أنّ معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب.⁴

كما نجد تعاريف كثيرة للسانيات الاجتماعية عند اللغويين ، فيعرفها " فيشمان " كما نقل عنه – صبري إبراهيم السيد – بأنها علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني

¹ - حسن كزار ، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقي والمثليات ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، بيروت / لبنان ، 2018 ، ص 16 .

² - المرجع نفسه ، ص 16 .

³ - المرجع السابق ، ص 16 .

⁴ - محمد عفيف الدين ديماطي ، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2018 م / 1437 هـ - مالنج - جاوى الشرقية ، اندونيسيا ، ص 07.

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

، واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة ، ويرى " محمد علي الخولي " أنّها علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع ، وأمّا " أحمد شفيق الخطيب " فيعرف اللسانيات الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية، والمستوى التعليمي ونوع التعليم ، العمر ، والجنس ، والأصل العرقي ومن الممكن تعريف اللسانيات على أنّها دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع¹ إذن اللسانيات تركز على تأثير المجتمع على اللغة .

كما نجد أيضا " توفيق محمد شاهين " يحدد مفهوم اللسانيات الاجتماعية بأنّها فرع ويعني هذا الفرع بتأثير المجتمع على اللغة ، واللغة على المجتمع كما يدرس مشكلة اللهجات الجغرافية (في مناطق مختلفة) والطبقية (أفراد المجتمع في طبقاته الثقافية أو الاقتصادية) والازدواج اللغوي وما شابه ذلك .² ونستنتج من هذه المفاهيم أنّ اللسانيات الاجتماعية تركز على تأثير المجتمع على اللغة .

ب. موضوعاتها :

تهتم اللسانيات الاجتماعية برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدد اللغات المستويات اللغوية في المجتمع الواحد أو تعدد اللغات واللهجات ، وتهتم برصد هذه المستويات أو اللهجات أو اللغات وتحديد المجتمعات التي تستخدمها سواء أكانت هذه الجماعات عرقية أم دينية أم مهنية أم طبقية ، كما يهتم في هذا الإطار بالتخطيط اللغوي languageplanning الذي يعالج قضايا كثيرة مثل تقرير النظام الكتابي واختيار اللغات الرسمية وأساليب المحافظة عليها وتطويرها .

وتهتم اللسانيات الاجتماعية أيضا بدراسة التباين الاجتماعي الذي يظهر واضحا في المجتمع اللغوي وليسجل الفروق اللغوية الموجودة بين طبقات المجتمع المختلفة ، كما

¹ - المرجع نفسه ، ص 08 .

² - توفيق محمد شاهين ، علم اللغة العام ، مكتبة الوهبة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1 يناير 1980 ، ص 17 .

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

ترصد التحول أو الانتقال الاجتماعي من طبقة لأخرى وأثر ذلك في الأشكال اللغوية التي يختارها أفراد تلك الطبقة ، كما يضع هذا العلم في الاعتبار عند دراسة معاني الكلمات تحديد دلالاتها من خلال سياقها الاجتماعي ومواقف قائلها ومكانتهم في الطبقات الاجتماعية .¹ فمن خلال عرض موضوع اللسانيات الاجتماعية أنها تتصف بالتنوع .

وتهتم اللسانيات الاجتماعية أيضا بدراسة محصور الكلام أو الكلمات المحظورات Tabooed Word والتعبيرات الاصطلاحية وظاهرة الاقتراض اللغوي لأنّ هذه الظواهر ترتبط بالمجتمع أو الجماعة اللغوية ارتباطا وثيقا .² كما أنّ استعمال اللغة يخضع لقواعد واعتبارات اجتماعية تختلف من مجتمع لآخر .

وتتناول اللسانيات الاجتماعية كذلك دراسة العوامل الاجتماعية التي تحكم الاستعمالات اللغوية المختلفة بين الأفراد ، ومنها على سبيل المثال العلاقات المحددة بين المشاركين في الحديث ، وأسلوب التخاطب والمكانة الاجتماعية لكل منهم ، والأدوار الاجتماعية التي يقومون بأدائها وهدف المحادثة وموضوعها وآداب الحديث وما إلى ذلك .³ إذن فموضوع اللسانيات الاجتماعية دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة .

ج. أهدافها :

تهدف اللسانيات الاجتماعية لحل المشكلات اللغوية في المجتمعات النامية ، إذ تعيش أكثر هذه المجتمعات على الصعيد الخارجي داخل تعقيدات العصر الزاخر بالأحداث والتحديات الاستعمارية ، والصراعات الفكرية التي تحاول طمس شخصيتها بالتأثير في لغتها ، وهذا ما يتجلى في اسهام اللغويات الاجتماعية بفروعها المختلفة النظري والوصفي والتطبيقي بقدر كبير في مساعدتنا على فهم المضامين السياسية والاجتماعية والتربوية في مظاهر مختلفة في التخطيط اللغوي language planning⁴.

وليس بالنسبة للبلدان النامية فحسب بل وبشكل متزايد في الآونة الأخيرة ، بالنسبة لحاجات الأقليات اللغوية والعرقية .

1- مرجع سابق ، ص 10 .

2- المرجع نفسه ، ص 10 .

3- المرجع نفسه ، ص 11 .

4- مرجع سابق ، ص 55 .

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

وبهذا الصنيع تعطي فهما أعمق لطبيعة اللغة البشرية ، حيث تساند اللسانيات العامة في دراستها للغة ، لمعرفة الواقع اللغوي ، لأنها تقدم للدارسين معلومات مهمة عن وضعية الازدواجية التي يعيشها كثير من المجتمعات، وتكشف عن حقيقة الوضع اللغوي الذي غالبا ما يتجاهل لأسباب سياسية واجتماعية لأنها أحدها وضعا لغويا متجانس لا يطرح مشكلات معينة¹.

إذن فاللسانيات الاجتماعية هدفها عموما يتمثل في التواصل والارتباط بالسياق الاجتماعي .

2. الاستعمال اللغوي :

1. التعدد اللغوي :

اللغة ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطور في أحضان المجتمع ، وهي كما يقول " عبد السلام " : " إن اللغة العربية جوهر الفكر وماهيته ، وفي نظر علماء الاجتماع أهم عامل مساعد على نشأة الحضارة الإنسانية " ، وعرفها (ابن جني 392 هـ) اللغة بقوله " حد أصوات يعبر بها كل قو عن أغراضهم " واللغة يمكن أن تكون واحدة في المجتمع وقد تتعدد إلى عدة لغات وذلك لعدة عوامل وأسباب أدت إلى ذلك التعدد اللغوي ظاهرة لغوية عرفتها المجتمعات العربية منها والغربية ، والمجتمع الجزائري واحدا من المجتمعات التي تعرضت لهذه الظاهرة ، حيث أثر هذا التعدد على العربية الفصحى وأصبحت بعد ذلك لغة هجينة ومشوشة تسيطر عليها عدة لغات ولهجات معرضة للإهمال والتهميش ، ويعرف التعدد اللغوي على أنه استعمال أكثر من لغة واحدة أو القدرة بأكثر من لغة ، سواء كانت تتعلق بالفرد أم المجتمع أم كتاب ، فقد ورد في المعجم المفضل في علوم اللغة تعريف مصطلح متعدد اللغات بأنها :

- هو الشخص الذي يتكلم أكثر من لغتين .
- صفة المجتمع فيه أكثر من لغتين مستعملين .
- صفة لكتاب يتضمن نصوصا بأكثر من لغتين².

إذن التعدد اللغوي هو استخدام متحدث لوحدته أو مجموعة من المتحدثين لأكثر من لغة واحدة .

¹ - المرجع نفسه ، ص 56 .
² - طيب عمارة فوزية ، التنوع اللغوي في الجزائر أشكاله وأثاره ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد 7 ، العدد 4 ، السنة 2021 ، الجزائر ، ص 431 .

إنّ القول بتعدد اللغات Mulltungalisme إذن يتعلق بالكثرة والتنوع لأن استعمال أفراد لغات مختلفة يؤدي إلى ظاهرة التعدد ، وقد يكون التعدد بين لغات مختلفة ، كما يكون في لهجات متقاربة أو متباعدة¹.

أ. الازدواجية اللغوية: Billings alisme .

يتجلى مفهوم الازدواجية اللغوية كما قدمه المؤلفان " ميغالسيجون ووليم ف- سيكاي) في تعريفهما للشخص مزدوج اللغة ، في أنّه الشخص الذي يحسن ويتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية التي يتكلم بها ، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف .

ويعرفها اللساني الأمريكي " شارك فارغيسون " بقوله : " الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) ، إذ غالبا ما تكون قواعدا أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتبارية .

فالازدواجية اللغوية Billing ualism : هي تواجد نظامين أو نوعين مختلفين في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر قرابة وعلاقة لنسب ، وهي بهذا من الظواهر التي تفرض نفسها بجدة داخل المجتمعات بصفة عامة².

بهذا وجود شكلين مختلفين من اللغة ذاتها في المجتمع اللغوي ذاته بل إنّ معرفتها تعد من الأمور الضرورية لمعرفة انتاج المتعلم من اللغة ومن ثم استغلالها في عملية التعلم وكثير إلى أنّ ظاهرة الازدواجية اللغوية سمة تتميز بها كل اللغات ولا تقتصر على لغة معينة دون غيرها ، فهي تجمع بين اللغة واللهجة في المجتمع³. إذن فالتعدد اللغوي من ذلك هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة .

ب. الثنائية اللغوية : Bilinguisme .

1- المرجع السابق ، ص 431 .

2- المرجع نفسه ، ص 432 .

3- المرجع السابق ، ص 432 .

ما يلفت أن المجتمعات تعيش في ظل تعددية اللغات وهذا ما نراه عند أغلبية الدول العربية كتونس والمغرب ومصر والجزائر خير دليل على ذلك فهي تعيش في ظل تعددية اللغات كالعربية الفصحى والفرنسية وهذا ما يطلق عليه بالثنائية اللغوية ، وهي تحمل نفس معنى الازدواجية اللغوية .

الثنائية كلمة مشتقة من مادة ثني ، وفي معجم المقاييس " لابن فارس " نجد الثاء والنون والياء أصل واحد ، وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين . وذلك كقوله : ثنيت الشيء ثنيا والاثنان في العدد معروفان ... والثني في الأمر يعاد مرتين .

فتنائية اللغة صفة متميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي ، بمعنى قد يستعمل الفرد نغمتين مختلفين ، أما ازدواجية اللغة فإنها تخص المجتمع بأكمله وتضم لغة ولهجة نفس الفصيحة ، ويجمع اللسانيون على أن الثنائية اللغوية تعبر عن الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين ، كما تعبر عن تلك الحالة الذي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفين ، فالفرد ثنائي اللغة وبذلك هو فرد يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم ، ويمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنها وضع لغوي تتناوب فيه جماعة من المتكلمين ينتمون إلى مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين¹ . ونستنتج من خلال هذا أن الثنائية اللغوية مقدرة الفرد على التنقل بالتناوب بين لغتين اثنتين .

3 . الاستعمال الأدبي في الخطابات الأدبية :

1. لغة الرواية :

من أهم سمات اللغة الروائية أنها تقترب من الواقع على الرغم من أنها تعالج عوالم خيالية ، لكنها عوالم تحمل الايهام بالواقع المعيش ، ولذلك فإن الروائي يستخدم اللغة البسيطة الواضحة سردا ووصفا أو حوارا وفي هذه القضية بالذات أجاب " نجيب محفوظ " عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي : " أتوخى عادة السهولة واليسر ، لأنه لا معنى اطلاقا لا نحمل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة " ، وبهذا فاللغة السهلة الميسرة يكشف الكاتب عن العوالم الداخلية لشخصياته الروائية ، كما يكشف عن عوالمها الخارجية من جسمية واجتماعية وبيئية وغيرها . ثم إن الكاتب

¹ - المرجع السابق ، ص 432.

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

الروائي يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية والثقافية والاجتماعية والمهنية ، كما يلاحظ القاموس المستخدم من حيث الفترة التاريخية التي يطرحها أو يناقشها العمل الأدبي ، فلغة القرون الوسطى أو المفردات التي كانت مستخدمة في تلك الفترة ليست هي بالضبط لغة القرن التاسع عشر مثلا من حيث المفردات والمصطلحات لأنها تغيرت وتطورت والأمر كذلك ما بين لغة القرن التاسع عشر والعشرين إلى آخره ثم إن اللغة المستخدمة في البيئة الريفية ليست هي اللغة المستخدمة في المدينة حتى في الفترة الواحدة ، واللغة أو المصطلحات المستخدمة في الأحياء الفقيرة الشعبية ليست هي اللغة أو المصطلحات التي يستخدمها أهل الأحياء الغنية أو الطبقة الأرستقراطية ولو كانوا في مدينة واحدة وفي فترة زمنية واحدة .¹ إذن فالرواية جمعت بين مستويات لغوية متعددة .

2. لغة المسرح :

ربما تكون الغاية من صراع الفصحى والعامية هي إيجاد الأسس التي يستند إليها الخلاف ووجهة الرأي فيها، فما دلالة هذه الظاهرة في نشوب الصراع بين الفصحى والعامية ؟ ، وهل له نظير في آداب الأمم التي تعنى بلغاتها ؟ ثم ما الغاية منه ؟ أهي الوقي بالفن والسمو بمستوى الثقافي والدوق العام ؟ أم التسيير على من يريد أن يعد من الكتاب مهما فؤلت بضاعته من الفن واللغة .

إنّ الفصحى هي اللغة الانتلافية التاريخية الجامعة التي تجمع العرب وتهيئ لهم التكتاب والتخاطب والتقارب، بقطع النظر عن تفاوت مناهجهم في ذلك واختلاف حظوظهم من الاتقان ولقد انبوى " طه حسين " يدافعه عنها قائلا : " إنك إذا كتبت باللغة الفصحى فأنت مفهوم في جميع الأقطار التي تتكلم العربية ، ولكنك إذا كتبت لهجة من اللهجات فمن يفهمك إلا أصحاب هذه اللهجة " .

والفصح أداة للتعبير في المسرحية ، وهي القادرة على تصوير الشاعر والأفكار تصوير فنيا ونفسيا وفكريا ناجحا ، بينما تشكل العامية خطرا على الفصحى في رأي الكثيرين حيث بمرور الزمن تبقى الفصحى .²

1- محمد العيد تاورته ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية ، د/ط ، 21 جوان 2004 م ، ص 52

2- ندم مقلا ، قضايا مسرحية ، مطبعة الكاتب العربي ، دمشق ، د/ط ، 1995 ، ص 12 .

اللغة المثلى للمسرحيات التاريخية والمترجمة ، كما يقتضي المستوى الفكري في الحوار لغة عهدت التعبير عن قضايا فكرية .

العامة هي الأخرى كيان لغوي يوافق كيانا سياسيا أو حيزا جغرافيا أو سريحة بشرية ، ويجعلها تلقي وتشارك في خصائص عدة باعتبار أصولها التاريخية وباعتبار ما يعرض بينهما من الاحتكاك المباشر¹ . فلغة المسرح بهذا تجمع بين الفصحى والعامة .

المبحث الثاني : المسرح théâtre .

لغة : يعد المسرح من أعرق الفنون وأقدمها وكلمة مسرح (théâtre) تعود في معناها الاشتقاقي إلى الأصل اليوناني (theatros) التي تعني مكان الشهادة فقد أخذت الكلمة عبر التاريخ دلالات معينة ، فهي فن من فنون الشعر في الحضارة اليونانية ونص مكتوب يؤديه ممثلون عند الرومان² .

- ويعرف المسرح في " لسان العرب " لـ " ابن منظور " المسرح بفتح الميم " المرعي الذي تسرح فيه الدواب للرعي وجمعه المسارح ومنه قوله إذا عاد المسارح كالسياح " .³

أما في معجم " المنجد " في اللغة العربية المعاصرة : فالمسرح : ج مسارح مكان السرح : القرية مسرح طفولتي مكان تمثل عليه المسرحيات . ذهب إلى المسرح أخشاب مرتفعة لتمثيل ، مسرح : فسيح وجيد ، صعد إلى المسرح ومنه فالمسرحية ج مسرحيات تمثيلية رواية تمثل على مسرح ألف مسرحية⁴ .

وجاء في معجم " الرائد " أنّ المسرح مكان مرتفع من خشب في قاعة أو في ساحة تمثل عليه الروايات قاعة عرض المسرحيات جملة ما يخلقه الأديب من الروايات تمثيلية " مسرح شكسبير " أما المسرحية فهي رواية تمثل على المسرح⁵ ، ومنه فإنّ المفهوم اللغوي للمسرح هو مكان وقوع حدث ما أو التمثيل . أما المسرحية فهي تمثيل على خشبة ذلك المسرح .

1- نهاد موسى ، قضية التحول إلى الفصحى في العلم الحديث ، ص 79 .

2- الكبير الداولي ، تحليل الخطاب السردى والمسرحي ، دار الراية ، عمان ، ط1 ، 2004 ، ص 91 .

3- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة س.ر.ج.م 7 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ص 123 .

4- أنطوان نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، 2007 ، ص 751 .

5- جبران مسعود ، الرائد معجم لغوي مصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط8 ، 2001 ، ص 158 .

اصطلاحا :

أصل المسرح : المكان المعروف لعرض المسرحيات : ثم استعبر على المكان الذي وقع فيه حدث ما على التشبيه بالمسرح الذي تجرى فوقه أحداث المسرحية فيقال : مسرح الأحداث مسرح الجريمة ، مسرح العمليات ...¹ ، ويعرف كذلك المسرح على أنه شكل من أشكال الفنّ يترجم فيه الممثلون نص مكتوب إلى عرض تمثيلي على خشبة المسرح ويقوم الممثلون عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف .

وتعرف الموسوعة البريطانية المسرح على أنه فن من التمثيل المسرحي أو الاحتفالي وهو واحد من الفنون الانتشار في الثقافات والمسرح بالدرجة الأولى فن أدبي لكنه يؤدي بدرجات متفاوتة في الأفعال الغناء ، الرقص ، والعرض .²

ب . أهداف المسرح الجزائري :

1. تعزيز الوعي الثقافي : يعتبر المسرح الجزائري وسيلة لتعزيز الوعي الثقافي والتعليمي للشعب الجزائري

فمن خلال المسرح يتم ابراز قضايا اجتماعية وسياسية ، واقتصادية وثقافية تشغل بال الناس وتؤثر في حياتهم اليومية .

2. الحفاظ على الهوية الجزائرية : يعد المسرح الجزائري وسيلة للحفاظ على الهوية الجزائرية والتراث

الثقافي الغني للبلاد ، ومن خلال تقديم الأعمال المسرحية التي تعكس تلك الهوية : يتم تعزيز الانتماء والوطنية لدى الجمهور .

3. المشاركة في تنمية الفنون المسرحية : تسعى الحكومة الجزائرية إلى تطوير الفنون والمخرجين والكتاب

المسرحيين ، ومن خلال دعم الإنتاج المسرحي وتوفير المنصات للعروض المسرحية يتم تطوير هذا الجانب من الثقافة الجزائرية .

1- محمد محمداوود ، معجم الاصطلاح في العربية المعاصرة ، دار غريس ، القاهرة ، 2003 ، ص 499 .
2- لينا نبيل أبو مغلي ، الدراما والمسرح في التعليم ، دار الراية ، ط1 ، عمان ، 2008 ، ص 38 .

4. نشر الفنون المسرحية عالميا : تعتبر الفنون المسرحية الجزائرية جزءا من التراث الثقافي العريض للعالم

العربي والافريقي ولهذا السبب تسعى الحكومة الجزائرية إلى تعزيز العلاقات الثقافية مع دول الخرى ونشر الفنون المسرحية الجزائرية عالميا .

5. تعزيز الابداع والابتكار في الفنون المسرحية : يعد المسرح الجزائري وسيلة تعزيز الابداع والابتكار في

الفنون المسرحية ، فمن خلال تقديم الأعمال المسرحية التي تستخدم تقنيات حديثة ومبتكرة ، يتم تطوير هذا الجانب من الثقافة الجزائرية .¹

ج. خصائص المسرح الجزائري :

يتميز المسرح الجزائري عن غيره من المسارح العربية بسمات خاصة تبعا للظروف والعوامل التي أدت إلى نشوء وبلورته : ويلخص هذه الخصائص فيما يلي :²

- المسرح الجزائري قد قاوم الاستعمار باستعمال اللهجة الشعبية واللغة العربية واللغة العربية الفصحى ، واستعمال اللغة الفرنسية لينقل صورة الشعب الجزائري .

- الواقعية هي أهم ما طبع المسرح الجزائري المواكب والمعبر عن الثورة التحريرية .

- الابداعات المسرحية الجزائرية التي واكبت الثورة التحريرية وغيرت عنها قليلة جدا قياسا مع التراكم الشعري والقصي .

- كتابة المسرحيات شعرا أهم خاصة تميز بها المسرح الجزائري إذ سجل حضور الشكل ثلاثة أشكال:

● الشكل الأول : هو من اعتماد المؤلف على نص شعري خارج عن مملكة ابداعه وإنما ابداع إحدى الشخصيات المسرحية (الزنجي) .

● الشكل الثاني : هو تطعيم الأديب نصه المسرحي شيء من الشعر .

¹ -- The oxford hand book garabvolistic edited bywail s. hassan .

- The atre in hgerai by marwincarsu .

²- ينظر : علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ط2 ، الكويت ، العدد 25 ، 1990 ، ص 460 .

● الشكل الثالث : هو سيادة الشعر على اللغة ، لغة الحوار حيث عرف الأدب الجزائري أول مسرحية سنة (1938 م) على يد الشاعر " محمد العيد آل خليفة " .

- الممثلين أنفسهم من اضطلعوا بمهمة كتابة واعداد النص المسرحي ، وكان بعض هذه النصوص يوضح شفها بواسطة أحد الممثلين ، ثم تجري الكتابة .
- المسرح فن جماهيري بطبيعته لأنه لا يشترط في المتفرج أن يكون متعلما .
- الحرص على استعمالها عملا وطنيا مقدما .
- البعد الثوري هو أهم ميزة طبعة ملامح الشخصيات ، فقد اعكس هذا البعد على مستوى الخطاب الذي نستعمله في تواصلها بالحوار مع سائر الشخصيات .

د . اللغة في المسرح :

اللغة بمفهومها العام هي الوسيلة الأساسية للتعبير والتخاطب سواء كانت شعرية أو نثرية ولا بد للغة من توفر جملة خصائص هامة منها أن تكون جملة بشخصيات عاطفية وفكرية كما يجب أن تكون موحية بالواقع وذات تأثير وقدرة على تصوير الحدث والتعبير عن طبيعة الشخصية بوصفها واسطة لعملية نقل الأفكار واللغة أداة حية للتعبير والتفكير والتواصل فالمؤلف المسرحي وقبل كتابة نصه المسرحي عليه أن يلتزم بعدة شروط :

- التفكير بلغة الشخصية مما يعكس الحياة إلى المسرح .
- الالتزام العام بلغة الشعر عند التأليف المسرحي .
- الابتعاد التام عن الاستعمال اللهجات المحلية غير السائدة والتعبيرات الفجة الركيكة .
- استعمال المؤلف المسرحي للجملة القصيرة ذات الإيقاع كلما أمكن ذلك .
- الالتزام بالأداة (الفصحى المستعملة الميسرة) مع إمكانية المزاوجة بين الفصحى البسيطة المستعملة والعامية القريبة من الفصحى وخاصة في المسرحيات البشرية¹ .

2 . لغة المسرح .

¹ - ماري إلياس وحنان قصاب ، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات وفنون العرض ، ص 425 .

أ. الازدواجية :

• لغة الخطاب في المسرح الجزائري بين العامية والفصحى :

وهي أهم القضايا التي يعاني منها المسرح الجزائري حيث نجد أنّ هناك حوار يدور حول أداة هذا المسرح هي ينبغي أن يكتب بلغة عربية فصحى أم باللهجة العامية لأنها لهجة الجماهير ، ولأنّ المسرح ينبغي أن يتجه إلى الجماهير ويعبر عن همومه وعن مشاكلهم وآمالهم¹ وهذا إضافة إلى اللغة الفرنسية التي توظفها شريحة مهمة من الشعب الجزائري كتابة وتعاملا وبين هذه الثنائية اللغوية بين الفصحى والعامية ، والازدواجية بين العربية والفرنسية ظل الخطاب المسرحي الجزائري متذبذبا ، وقد حاول الكتاب الأوائل للنصوص المسرحية في الجزائر ، ولكن سرعان ما طغت العامية بعد مسرحية (جحا لعللو 1926 م) على النصوص وأصبحت هي لغة الخطاب المسرحي الجزائري التي لقيت ولا زالت تلقى رواجاً كبيراً وتفاعلاً وهذا مرده لعدة أسباب كظروف الجزائريين من جهل وفقر ، لكن هذه اللغة ستتغلق على من لا يتكلمها أو يفهمها² ويبقى النص المسرحي في حدود الإقليمية وتحومه من الريادة العربية والعالمية .

إنّ هذه الإشكالية في الخطاب المسرحي جعلت الكثير من الكتاب ينقلون مسرحياتهم من الفصحى إلى العامية أو من الفرنسية إلى العامية حيث نجد مسرحية الرجل ذو النعل المطاطي للكاتب ياسين سنة 1969م بالفرنسية ثم عرضت بالعامية³.

إنّ العشق للفصحى والتمسك بها قد يؤثر في البناء الفني للمسرحية فترى النبرة الفصحى لمسرحية " حنبل " لأحمد توفيق المدني ، و " المولد " لعبد الرحمان الجيلالي ، بينما نجد اللغة العامية السوقية الهابطة المطعمة بالفرنسية في العديد من المسرحيات العامية كمسرحية " باشطرزي " و " رشيد القسنطيني " و " علولة " ويضيف أبو القاسم سعد الله لغة القسنطيني قائلا : " ومن الأسف أنّ عامية مؤسس المسرح الجزائري رشيد القسنطيني قد أضرت باللهجة الجزائرية المشتركة نظرا لما فيها من

1- عبد الله الركبي ، تطور النثر الجزائري الحديث 1830 – 1974 ، المؤسسة العربية للكتاب ، تونس ، ط1 ، 1975 ، ص 237 .

2- ينظر : خولة طالب الابراهيم ، الجزائريون والمملكة اللغوية ، ص 41 .

3- ينظر : أحمد منور ، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي – نشأته وتطوره وقضاياها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د/ط ، 2007 ، ص 112 .

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

لغة ومن تمويج الفم و الهبوط في التعبير أحيانا.¹ وقد تأثر كثير من الكتاب المسرحيين لهذه انتهجوا ما زاد المشكلة اللغوية استفحالاً .

ب. الثنائية اللغوية: **bilinguisme**.

- الثنائية اللغوية في الجزائر فيضفي الحديث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لا سيما النخبة منهم حيث نجد الثنائية اللغوية (العربية / الفرنسية) تمارسها في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلاً في غيرها من البلدان العربية ومعلوم أنّ الفرنسية انتشرت مع الاستعمار الفرنسي (1830 – 1962 م) وامتدت لجميع المناطق وبقي تأثيرها قويا بعد الاستقلال حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية بل توظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية ، وفي وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفهي ، وهذا ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها فلا جدال إذن في شيوع الثنائية اللغوية (عربية و فرنسية) ؛ وإن لم تعترف بها الجهات الرسمية ، وتعتبر هذه الثنائية اللغوية ظاهرة تاريخية ربما حتمتها ظروف البلاد سابقا حيث كانت سبيلا أوحده لضمان التفوق والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال بغرض الاستعادة منها للوصول إلى العلم والمعرفة ولتتخذ مطية للوصول إلى الحضارة والقنية .

ج . مفهوم الفصحى .

لغة : فَصَحَ ، الفصاحة : البيان ، فصح الرجل فصاحة ، فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح قال سبويه : كسروه تكسير : الاسم نحو قضيب وقضب وامرأة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح .

تقول : رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ، ولسان فصيح أي طلق ، وأفصح كلم بالفصاحة وكذلك الصبي، والفصيح في اللغة : المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر .²

¹ - ينظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، د ط 2008 ، ص 423 .
² - ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد ، ص 186 .

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

وعرفها " ابن سنان الخفاجي " في قوله : " الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح الصيف إذا انجلت رغوته، وفصيح فهو فصيح . قال الشاعر : وتحت الرغوة اللبنة ، الفصيح . ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه وأفصح كل شيء إذا وضح .¹

اصطلاحاً : هي التعبير والفصاحة فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير .²

وقال " الجرجاني " : وهي في المفرد خلوصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس في الكلام خلوصة من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها ... ومضي المتكلم : ملكة يتقدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح .

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نطق بها الشعراء والبلغاء وأصبحت ديوان العرب ومدوناتهم الكبيرة ، وقد أنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته وهو الحجة الكبرى ، وتحدث بها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه المروية بالسند الصحيح وبعد هذا قد أصبحت المعيار اللغوي لأنماط ونماذج نقنذي بها .

الخلاصة :

تعتبر اللسانيات من أهم العلوم التي استطاعت بشكل أو بآخر ، فرض نفسها وبقوة في الساحة اللغوية عامة ، ويعرف هذا العلم بكونه علم يدرس اللغة دراسة علمية تقوم على الوصف .

بالإضافة إلى المسرح كما يعد المسرح الجزائري أداة فعالة في توجيه وتوعية أفراد المجتمع حيث لعب دور هاماً في نقل الواقع الجزائري سواء ثقافياً وسياسياً واقتصادياً ،

¹- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1982 ، ص 57 .

²- حسين عبد القادر ، فن البلاغة ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص 65 .

الفصل الأول :..... مفاهيم أساسية للبحث اللسانيات الاجتماعية المفهوم – الاهتمامات

ساهم في نشر رسالة سامية من حيث الوعي الاجتماعي والسياسي وهذا ما برز بصورة واضحة في النصوص مسرحية الجزائرية المؤلفة .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية " و " الأجواد".

1. المبحث الأول : واقع الاستعمال اللغوي في المسرح الجزائري .

أ. الاتجاه الاجتماعي .

ب. مسرح الطفل .

2. المبحث الثاني : دراسة لسانية اجتماعية للاستعمال اللغوي في المسرح

الجزائري .

أ. مسرحية " حيزية " .

ب. مسرحية " الأجواد " .

1. المبحث الأول : واقع الاستعمال اللغوي في المسرح الجزائري . أ. الاتجاه الاجتماعي :

هذا الاتجاه اتخذ من العامية الدارجة لغة له ، ومن الطبيعي أن تكون القضايا الاجتماعية هي التي يعالجها هذا الاتجاه ، وتكون في قالب ساخر وعلى أساس هذا التيار " رشيد القسنطيني وباشتارزي ، وعلي سلالي (علالو) ، وقد لقي هذا الاتجاه نجاحا واسعا منذ عرض مسرحية جحا سنة 1926 ، وذلك المحاكاة هذا المسرح للواقع الجزائري ولطابع الضحك والفكاهة التي يتفاعل معه الجمهور إلى جانب الموسيقى والغناء الذي يتخلل عروضه في أغلب الأحيان .

مثلت مسرحية " فاقو " 1934 وهي مسرحية كوميدية موسيقية ، ومسرحية الخونة ، ولقد لقيت المسرحيات نجاحا منقطع النظير¹ . وأما موسم وف فرشيد القسنطيني كان ممثلا ومخرجا ومطربا ومن مسرحياته نذكر : " بابا قدور الطماع " ، و" العجوز والعجوزة " و " الله يسترنا " ومن مسرحيات باشطرزي نذكر : " ما ينفع غير الصح والبوز يجي في العسكرية والحاجة حليلة وغيرها من المسرحيات للتبعية الاجتماعية التي لقيت رواجا كبيرا لدى الجمهور ، وما يؤخذ على هذا الاتجاه أن مسرحه كان بعيدا على رجال الأدب ، ولم يطرح رواده في الكتابة بالفصحى ، وكانوا يوظفون العامية المختلطة بالفرنسية وأحيانا اللغة السوقية ، لكنهم ظلوا منطوين تحت غطاء الجمهور الذي كان يحبهم ويتفاعل معهم ، وهذا ما ضمن لهم النجاح والاستمرارية .

ب. مسرح الطفل (Theatrepour enfants) :

1. لغة : هو مصطلح مركب من شقين مسرح + طفل ، وهو المفهوم الأكثر شيوعا في أدب الطفل

بل نجده يحتوي المفاهيم الأخرى ، وهو جنس أدبي له شروط الفنية ووظائفه ومرتكزاته الأدبية بل هو الأكثر صعوبة من مسرح الكبار لأنه أشد إلحاحا على الجانب الفني انطلاقا من تأليف النص انتهاء إلى العرض فوق الركح .

¹ - ادريس قرقوة ، الظاهرة المسرحية في الجزائر ، دراسة في السياق والأفاق ، دار الغرب والتوزيع ، وهران ، (د/ط) ، 2005 ، ص 48.

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

يعرفه " موسى كولديبرغ " بأنه تجربة مسرحية للجمهور ومن أجل هذه الغاية يوظف مسرح الطفل للإبداع الذي يخص الأطفال والمقدم من قبل ممثلين كبار حيث يقدمون من خلاله أكثر فنية بعض المشاكل النفسية التي تهم وتحسس بمشاكل الطفل .

ويعرفه الأستاذ " سالم الويندي " يشمل ما سبق ، حيث يستنتج أنّ مسرح الطفل هو مسرح موجه للأطفال أساسا ، ويقوم بتوجيههم لهم ممثلون بالغون ويمت بصلة للأطفال الأ من حيث المحتوى أما الشكل فتعتمد فيه تقنيات المسرح وقواعده¹.

2. اصطلاحا : مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار أو الصغار ما

دام الهدف هو امتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه وخبراته وحسه الحركي أو أن يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبية ، ومواقف درامية للتواصل مع الكبار والصغار وبهذا يكون مسرح الطفل مختلف بين الكبار والصغار ، ويعني هذا أنّ الكبار².

ج. خصائص مسرح الطفل :

1. تحديد الغرض (الهدف) من العمل المسرحي الذي يقوم به الطفل سواء قام به الكبار أو الأطفال أنفسهم . بمعنى أن تكون المسرحية هادفة ، وذات مغزى ضمن الاطار الفني حتى تحرك في الأطفال عقولهم ومشاعرهم وأجسادهم أيضا ، وليس معنى ذلك أن يكون العمل المسرحي جافا وجامدا ولكن نعني أن يتضح الهدف من خلال البساطة والفكاهة والمتعة والإثارة .

2. البساطة في المضمون والنزول إلى عقل الطفل ، وهذا يتطلب الفكرة والسهولة تناولها دونما تعليق فيها ، حتى يشعر الطفل بأنّ له قيمة حقيقية من خلال استيعابه للعمل المقدم إليه أن يساهم ولو بقدر في حياة المجتمع .

3. البعد عن النواحي التجريبية ، وهو تفسير لمفهوم البساطة ، أي أنّ العمل المسرحي يجب أن يتناول التجارب القريبة من الطفل والموجودة في مجتمعه من خلال الأسرة ، الجيران ، البلدة ، مناسبات دينية و الوطنية مع مراعات تنشيط خيال الطفل .

¹- مروان سوندان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، الدار البيضاء ، ط1 ، أبريل 2015 ، ص 07 .

²- المرجع نفسه ، ص 08 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

4. ارتباط العمل المسرحي للطفل ببعض الأشعار الجميلة ، والتي تعين أيضا على تنمية اللغة والتي تنفق في نفس الوقت مع ميول الطفل وذوقه ، وتنمي فيه الحس الأدبي ، وقد ينمي بعضها الإحساس بالذات والاعتزاز بهذه الذات لتكوين الشخصية .

5. الميل إلى المزاح والأداء الحركي البسيط ، لأنّ النفس وخاصة الأطفال تواقّة إلى المرح والسعادة فضلا عن أنّ الأداء الحركي المسرحي يجب أن يكون بسيطا دون تعقيد فلا بد من مراعاة أنّ هذا النوع خاص بالطفولة¹.

5. يؤلفون ويخرجون للصغار ما داموا يمتلكون مهارات التنشيط والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة ، أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة ، ويجسدون الشخصيات ، وقد يقوم به الطفل تمثيلا وإخراجا ، وتألّف مادام الكبار يقومون بعملية التأطير للعمل .

فمسرح الطفل يعتمد تارة على التقليد والمحاكاة وتارة على الإبداع الفني والإنتاج الجمالي .

3. اللغة والحوار في مسرح الطفل :

هي وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد ، وهي المادة الأساسية التي يتكون منها النص المسرحي والتي لا نستغني عنها في العرض حيث تتبلور إلى حوار متبادل مع الشخصيات فلا يمكننا تصور عرض من دون حوار ، فإنّه لا يمكننا أبدا تصور نص ما من دون لغة ، وفي مسرح الطفل يتوجد على المؤلف المسرحي أن يراعي جوانب ومعايير عديدة تخص الطفل ذاته من حيث مستواه الفكري ، ومراحل العمرية والأفضل أن تكون سهلة واضحة ومتناولة بعيدة عن الغموض والتقليد والغرابية بحيث يستطيع الطفل فهمها بيسر ولا يجد صعوبة أثناء قراءتها .

والجدير بالذكر أنّ هناك إشكالية وجب التركيز عليها ألا وهي الازدواجية اللغوية في المسرحيات المقدمة للطفل وهذه الإشكالية باتت ترتبط بعالم الطفل له قدراته الفكرية والعقلية والنفسية أيما ارتباط فهذه الظاهرة جعلت الطفل عندما يلج إلى المدرسة لأول مرة يصطدم بهذه المشكلة وهو ما دعاه الكاتب في أعمالهم الموجهة للأطفال حيث عملوا على تبسيط اللغة الفصحى للطفل ومخاطبته بلغة سهلة ومفردات بسيطة قريبة من التي ألف بها في البيت وهو الأمر الذي يضيف الهوة بين الفصحى والعامية ويقرب

¹- المرجع السابق ، مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى العرض ، ص 27 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

بعضها من بعض ويقلل على الأقل الفوارق والحواجز بينهما تسهيلا وتيسيرا على الطفل¹.

وإذا كان للحوار أهميته في المسرح الذي يقدم للكبار فإنه أكثر أهمية في المسرح الذي يقدم للكبار ، إذ يتخذ الكاتب وسيط يحمل الفكرة ، وينقلها إلى الطفل قارئاً أو مشاهداً ، وعلى قدر إجادته الكاتب في خلق حوار يتلاءم مع قدرة الأطفال على الظهور والاستيعاب تكون قدرته على التأثير في وجدانهم حتى يتميز هذا العنصر الفني بعدة سمات .

- الوضوح وهو من الأمور التي تمكن الطفل من إدراك الهدف من موضوع المسرحية .

- الإنجاز والتكثيف ، وهما من صفات الحوار الفني حيث يعتمد على الكلمات القليلة ذات المعاني الكثيرة، وذلك حتى تتلاءم مع طبيعة الطفل الذي قد يشعر بالملل والعبارات الطويلة .

- الإيقاع ويكون من خلال حسن الاستغلال المحسنات اللفظية أو المعنوية الموضوعية : وتتمثل في تناسب الحوار مع أبعاد الشخصية التي يرسمها الكاتب لما يتناسب مع الغاية التي يسعى إليها حيث أن يتسم بالصدق في التعبير ، ومعرفة الشخصيات .

المبحث الثاني : دراسة لسانية اجتماعية للاستعمال اللغوي نماذج من المسرح الجزائري .

1. دراسة تحليلية لمستويات الاستعمال اللغوي في مسرحية " حيزية " : أ. التعريف بالمسرحية :

حيزية هي قصة حيزية بوعكاز بنت أحمد بن الباي وابن عمها سعيد للكاتب محمد بن قيطون ، وهي قصة حب بلغت الخيال من كثرة الروايات وتضاربها وهما من قبيلة الذوادوة أحد بطون رياح من بني بلال ، وتقول القصة أنّ سعيداً كان يتيماً وقد عاش

¹- العلوم الإنسانية ، فعاليات ملتقى أدب الطفل ، منشورات المركز الجامعي ، سوق أهراس ، الجزائر ، 2003 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

منذ الطفولة في كنف عمه أحمد بن الباي ، فتربى مع حيزية في بيت واحد وولد الحب بينهما إلى حين كبرا لكن الموت لم يمهلها حتى يهنئا بحبهما . إذ توفيت حيزية وترجع الروايات أنّ موتها غير طبيعي ، وبأنّ والدها عرف بالعلاقة التي كانت بينهما ، وكان رجلا شديدا فوعد بتزويجها لشخص آخر ، وانتحرت حيزية حتى لا تخضع لقرار ولدها ، أما سعيد فقد تاه في الصحراء، وابن قيطون من المعاصرين لحيزية وسعيد وكانت قصيدته سببا في شهرة هذه القصة.¹

المناسبة التي كتبت فيها :

مناسبة كتابة مسرحية حيزية حينما يطلب سعيد من الشاعر " ابن قيطون " تخليد حيزية في قصيدته رثائية ، والكاتب يبين من خلال ذلك المقام الذي استدعى عن كتابة هذه القصيدة التي تعد من الموروث الشعبي الجزائري.²

التركيب اللغوية في مسرحية حيزية بالعامية :

استعمل الشاعر " ابن قيطون " العامية في مسرحية " حيزية " بشكل كبير لأنه كتبها باللهجة الجزائرية لأنه من الشعراء الشعبيين لأنه ابن الشعب ، فهو استعمل العامية حتى تكون لهجة لدى كل شعب الجزائر ونذكر منها : عزوني يا ملاح ***
في راييس لبنات.³

فكلمة عزوني هي بالعامية ، وفي الصل واسوني باللغة الفصحى .

ويقول أيضا : ياخي أنا ضرير *** بيا ما بيا .⁴

فكلمة ياخي هي كلمة بالعامية يعني أو يقصد ومعناها في الفصحى وكلمة بيا ما بيا فهي كلمة عامية وأصلها أعاني باللغة الفصحى .

وقوله أيضا : كي نوار لعطيل *** لشا والنقضية .⁵

وقوله أيضا : طلقت سمتوط طاح *** باروايح كي فاح .⁶

1- جهيدة سليون ، فلسفة الحب بين العذرية والمثالية (حيزية لابن قيطون) ، مجلد الجلايات التراثية ، مجلة سنوية ، العدد 13 ، د/ط ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، 2013 ، ص 157 .
2- موسى كراد ، فن الأبرين في الأدب الجزائري حيزية (عز الدين ميهوبي نموذجا) ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، مجلد 10 ، العدد 1 ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ، ميلة ، الجزائر ، 2021 ، ص 402 .
3- محمد بن قيطون ، مخطوط من مسرحية حيزية ، الديوان ، ص 1 .
4- المرجع نفسه ، ص 1 .
5- المرجع نفسه ، ص 1 .
6- المرجع نفسه ، ص 1 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

طلقت سمتوط فهي كلمة بالعامية وأصلها أرسلت شعرها وأسدلته كي فاح أصلها انتشر عطرا ومسكا .

- ويقول أيضا : منه ساقوا حجاف *** حطو في المخراف¹.
- وقوله أيضا :

لفيتها أختي صدري **** ماتت في حجري².
هلكني يا صلاح *** لزوقا كي تتيلاح³.

لرزق فهي كلمة عامية ومعناها الحصان باللغة العربية الفصحى .

- عودي في ذا الشلول⁴.

عودي كلمة جزائرية باللهجة العامية تعني الحصان في اللغة الفصحى .

- ويقول أيضا :

القمر اللي بيان **** شعشع في رمضان⁵.

كلمة بيان شعشع هي العامية فمناها بيان يظهر وكلمة يشعشع بمعنى انتشر خفيف في اللغة الفصحى .

- وقوله أيضا :

ما نكلش الطعام **** سامط في الأطوان⁶.

سامط هي كلمة عامية وتعني بلا طعام باللغة الفصحى .

الازدواجية اللغوية :

هي استعمال ووجود شكلين مختلفين من اللغة ذاتها في المجتمع ذاته بحيث يكون لكل أهداف متغيرة عن الأخرى . وهذا ما نجده في " حيزية لابن قيطون " وظف العامية والفصحى وقد وظف الازدواجية في مسرحية " حيزية " وظف العامية لأن أغلبية الشعب كان أمي لذلك وجب عليه توظيف العامية ليفهم ويستوعب كما كان

1- المرجع نفسه ، ص 2 .

2- المرجع نفسه ، ص 4 .

3- المرجع نفسه ، ص 6 .

4- المرجع نفسه ، ص 7 .

5 - المرجع نفسه ، ص 5 .

6- المرجع نفسه ، ص 7 .

• ما طيحش الصخور *** أعلى حيزية¹.

وردت في هذا البيت كلمة ما طيحش ، وعلى اللي بيا تعني لا تطيحش ، وردت بالعامية وتقابلها بالفصحى .

الفصحى :

هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ، واللغة العربية هي الأصل والمرجع للهجات العربية التي كانت موجودة في صدر الإسلام ومنه نبين الأبيات التي وردت باللغة الفصحى في مسرحية " حيزية " :

- | | | |
|-------------------|------|-------------------------------|
| • وإذا تمشي قبال | **** | تسلب العقل ² . |
| • ما قتل من عباد | **** | من قوم الفساد ³ . |
| • ماتت موت الجهاد | **** | مصبوغة لثمد ⁴ . |
| • عودي ذا التلول | **** | راعي كل الخيول ⁵ . |
| • سكنت تحت اللحود | | |

وظف " ابن قيطون " اللغة العربية الفصحى في مسرحيته " حيزية " وذلك وجد عليه توظيف الفصحى لأن اللغة العربية هي الأصل والمرجع وهناك أفكار لا تصاغ ولا تستوعب إلا باللغة الفصحى .

1- المرجع نفسه ، ص 4 .

2- المرجع السابق ، ص 1 .

3- المرجع نفسه ، ص 1 .

4 - المرجع نفسه ، ص 4 .

5 - المرجع نفسه ، ص 4 .

ملخص المسرحية :

تعد مسرحية " حيزية " لشاعر " ابن قيطون " واحد من أروع المسرحيات التي جادت بها قريحة شاعر ، وقد ألفها الشاعر باللهجة الجزائرية باعتباره من الشعراء الشعبيين إذ خلد فيها قصة حب رائعة من طراز الحب العذري الصافي النقي الذي خلدها تاريخ العرب تعكس قيمة " حيزية " عند سعيد وطبيعة العلاقة التي جمعتهم ، ومدى تأثير موتها على حياته وحضور الوازع الديني المسلم بالقضاء والقدر في المجتمع العربي الجزائري آنذاك . هذه المسرحية حفرت اسم " حيزية " وقصتها في الضمير الجمعي للمجتمع سيدي خالد ببسكرة إذ ما تكاد تذكر عندهم اسم " حيزية " حتى يفاجئك الصغير قبل الكبير بأبياتها ولعل ما زاد من شهرتها هو تأديتها غناء من الكبار من أمثال " الباربا عمر ، عبد الحميد عابسة ، رابح درياسة ، وغيرهما " وظفها شعراء كثيرون في أشعارهم إذا أصبحت قصة " حيزية " تأخذ بعدا أسطوريا واسمها طافح بالدلالات الشعرية العميقة والحزينة .

تعريف مسرحية " الأجواد " :

يحتوي الكتاب على فصلين مع خاتمة وملحق يتضمن " مسرحية الأجواد " ويعد مصنفها أدبيا يهتم بدراسة المسرح من زوايا متعددة ، وقد ركز الكاتب على دراسة

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

التجربة المسرحية الناشئة في مدينة وهران ، والتي كان للفقيه " عبد القادر علولة " دور كبير في إنشائها وتطويرها خلال ثلاثين سنة (1966 – 1994)، واستهل المؤلف دراسته بمقدمة نوه فيها إلى أنّ علولة وظف في مسرحيته التعبير الشعبي باعتباره مصدر إلهام وإبداع ، وفي الفصل الأول والمعنون بـ " علولة والإخراج أدرج الكاتب عدة مسائل منها : المعالجة الدرامية للنص مؤكدا على أهمية استيعاب المضمون الفكري للنص المسرحي وعلى ضرورة وجود علاقة وجدانية بين النص والمخرج ، وتطوق أيضا إلى الإعداد الدرامي والسيناريو وتقنية الإضافة أو الحذف والتقديم أو التأخير لبعض أجزاء النص حتى تستوعب رموزه ودلالاته .

وقد اعتمد " عبد القادر علولة " دوما على السرد والرواية ، ثم بناء الشخصية ودراسة أبعادها ، وعالج الكتاب المتناول موضوع الإخراج المسرحي من خلال قائمة المسرح الجزائري " علولة " المثقف والواعي برسالة المسرح والذي كرس جهوده في البحث عن إخراج مسرحي يترجم رؤيته الفكرية ، ويقوم في هذا الصدد بتحليل الشخصيات وتحديد أبعادها الحسية والفكرية والعاطفية ، أشار الكاتب في هذا الفصل إلى اختيار الأزياء ، حيث أنّ للملابس وظيفة اجتماعية تحمل دلالة مكانية وزمانية ، كما تسهم في التمييز وتبيان الفوارق الاجتماعية والانتماءات الطبقيّة للشخصيات ، وكذا الأمر بالنسبة للموسيقى التي تتخلل العرض المسرحي ، وكانت الأغاني الموظفة في المسرحيات تعتمد على الوزن والقافية من حيث البناء الشعري وعلى اللغة العامية ، عالج المؤلف الإضاءة ووظيفتها في مسرح علولة لما تعطيه من قيمة جمالية ، إلى جانب الإكسسوار الذي يعرف ويكشف سياقات العرض المسرحي ووظف علولة في الإخراج عدة إكسسوارات ، حيث كان يقوم بتغريدها وتحويلها عن وظيفتها الحقيقية .¹

وفي الفصل الثاني قام الكاتب بدراسة تطبيقية لمسرحية " الأجواد " التي تحمل عنوان هذا الفصل مدرجا رؤية علولة للحركة ، فقد عمل المخرج على توظيف لغة الجسد . بحيث لم تكن الحركة في المسرحية مجرد نص أدبي بل تشكل معادلا موضوعيا لروحه ، وتعكس كل رموزه الفنية قصد مشاركة الجمهور ، وترتبط المعالجة الدرامية في مسرحية " الأجواد " بفكرة المزاجية بين مهنتين هما التأليف والإخراج والمعالجة الدرامية تلزم المخرج بالمعرفة العميقة بحديثات النص المراد إخراجها بمجموع الدلالات والأفكار التي تعني وتثري رؤيته الإخراجية .

1- لخضر منصوري ، تجربة الإخراج المسرحي عند عبد القادر علولة ، منشورات مخبر أرشفة المسرح الجزائري ، جامعة وهران ، 2014 ، ص 210.

التراكيب العامية في المسرحية :

اعتمد " عبد القادر علولة " في مسرحيته على اللغة العامية البعيدة عن الابتذال حتى يسهل الفهم لدى المتفرجين لأنّ الشعب الجزائري كان يعيش الجهل الذي خلفه الاستعمار الفرنسي في الجزائر ولا يستطيع جل الناس فهم اللغة العربية الفصحى نذكر منها :

- 1- قول الحبيب : " إذا سمحت أنت تحكي ، وأنا نمد الماكلة للهوايش " .¹
- 2- ويقول العساس : " واش في الموزيط للي على اليمنى من سلاح " .²
- 3- وكذلك قوله : " نعم الحمد لله ... اليوم نخرج وعدتها رانا لفناك يا الزعيم " .³

1- عبد القادر علولة ، مخطوط مسرحية الأجواد المسرح الجهوي ، وهران ، د/ط ، د/ت ، ص 174 .

2- مرجع نفسه ، ص 10 .

3- مرجع نفسه ، ص 11 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

ويقول المنور : " دائما يديروا لي هذا العفسة " ¹.

فلفظة " العفسة " هما وردت العامية لأننا في العربية الفصحى نقول : يدابروا هذه الحيلة .

ونجد أيضا قول جلول : " بكشت تلفت علي الشهادة ... لأننا نحوس على الشهادة في راسي " ².

كما يقول : " بدينا نوخر غير الشوية . قال لي ما عندكشقارو . قلت : له ما نكميش أنا نوض ... وعم تبعن ... مفاصله يوز وزو " ³.

مانكميش : وردت باللغة العامية الجزائرية وتعني في اللغة الفصحى أذخن .

ويقول جلول الفهايمي : " ما راكش تشوف فينا ندمروا في سيارة السيد هاراه غير يطبطب والناس " ⁴.

فكلمة ندمروا في الفصحى تعني ندفعوا وكلمة يطبطب بمعنى يذق .

ويقول وهو يصف جلول الفهايمي : " جلول الفهايمي : عصبي يتقلق تتغلب عليه النرفة يزحف يخسرها " ⁵.

التراكيب الواردة باللغة الفصحى في المسرحية :

حوت المسرحية على الكثير من الجمل الواردة باللغة الفصحى بعض الكلمات يجب صياغتها بالفصحى حتى تقرب المعنى إلى ذهن القارئ والمتفرج لأن اللغة العربية الفصحى مفهومه لدى الناس .

قول المعلمة : " اجلسوا من فضلكم ... درسنا اليوم في اطار العلوم الطبيعية الشكل الخارجي لجسم الانسان " ⁶.

ويقول أيضا : " يشتمل الهيكل العظمي على ثلاثة مناطق : عظام الرأس – عظام الجمجمة – وعظام الجذع " ⁷.

1 - مرجع نفسه ، ص 31 .

2- مرجع نفسه ، ص 60 .

3- مرجع نفسه ، ص 60 .

4- مرجع نفسه ، ص 45 .

5 - مرجع نفسه ، ص 49 .

6- المرجع نفسه ، ص 29 .

7- المرجع نفسه ، ص 35 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

فمن البديهي أن تستعمل الأستاذة اللغة الفصحى لأنها لغة التعليم في الجزائر ويجب عليها استعمالها .

وقول القوال : " كانت بين العكلي والمنور صداقة كبيرة " ¹.

ومن العبارات الأخرى الموجودة باللغة العربية الفصحى قول الحبيب : " أصحاب الحي كلهم متحملين بقضية حديقة الحيوان كلنا ملتزمين ... " ².

وتقول العاملة : " سكين ... دائما في فمه كلمة الحق دائما يقول الطب من أهم الوسائل في المجتمع " ³.

الثنائية اللغوية :

الثنائية اللغوية هي دمج اللغة الفرنسية باللغة العربية بمعنى التعريب ولقد وظف الشاعر " عبد القادر علولة " في مسرحية " الأجواد " العديد من الكلمات الفرنسية المعربة وهذا نتيجة تأثيره بالثقافة الفرنسية الذي حاول طمس الهوية الجزائرية ، ونشر الثقافة الفرنسية وتعليمها في المدارس . ولذا نجد في الأوساط الشعبية بعض الكلمات الفرنسية التي رسخت في أذهانهم ومتداولة بكثرة ومن هذه التراكيب نذكر منها :

● قول القوال في وصف الربوجي الحبيب " فوق الثياب للتغلق يدير بردسو Le pardessus كان

صيف أو كانت شتاء ، البوشو مخيط في قفاه في البطان جيوب ، مسرية بقات فيه هذا الطبيعة من وقت الثورة المسلحة " ⁴.

فكلمة " بوشو " هي كلمة أصلها فرنسية فعربت وأصبحت جزائرية .

يقول العساس : " اللي قال أنا خاطيني : أنا خدام هذي من مصلحة الجمارك ، هذا اثراباندو " . كلمة " ثراباندو " هي كلمة فرنسية .

وأیضا : " ما شي لا مبيلونس " فهذه الكلمة فرنسية أصلها عربت باللغة العامية " .

ويقول جلول الفهايمي : " الطبيب يعرف يخيط الجرح الصغير ، يعرف لبوسفير ويعرف يقرا الحجرة في الاكشيات clichés الكلوة " ⁵.

¹- المرجع نفسه ، ص 24 .

²- المرجع نفسه ، ص 19 .

³- المرجع نفسه ، ص 54 .

⁴- المرجع السابق ، ص 5 .

⁵- المرجع نفسه ، ص 49 .

الفصل الثاني :دراسة للمراتب اللغوية في نماذج من المسرح الجزائري مسرحية " حيزية و"الأجواد".

ويقول أيضا جلول الفهايمي : " جلول أصبح تابع مصلحة الطب الشرعي وحفظ الجثث لا مورقا la marge ".¹

ويقول الربوحي : " جنان البايك اللي ما فيهش بنكري والكروديل crocodile الجربوع ، فكلمة الكروكوديل في اللغة العربية الفصحى تعني التمساح ".²

ملخص مسرحية " الأجواد " :

تعتبر مسرحية " الأجواد " من أهم المسرحيات التي ألفها " عبد القادر علولة " إذ توسطت ثلاثية الشهيرة "الأقوال " " الأجواد " و " اللتام " كتبها عام 1985 فهي تجسد صورة من صور اللقاء الواقع بالغنا ، فقد حول " عبد القادر علولة " التأثير في جمهوره بالعودة إلى خصائصه ومدركاته الشعبية فالمسرحية تقدم سبع شخصيات نموذجية لكل واحدة موضوعها وقصتها ومجالها لتترتب هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة عن طريق شخصية القوال ، الذي يتخذ من الأسلوب القصصي وسيلة ربط فجمع بين تلك الموضوعات لتصور المسرحية بصدق عالم الفوضى الذي تعيشه المؤسسات الجزائرية .³

¹-المرجع نفسه ، ص 49 .

²- مرجع نفسه ، ص 6 .

³- عبد القادر علولة ، من مسرحيات عبد القادر علولة (الأقوال ، الأجواد اللتام) ، دار الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 70 .

خاتمة

موضوع المسرح واللسانيات الاجتماعية فضاء غني بالمفاهيم ، والتي تحتاج منا جهدا كبيرين لفلحها ، فاللسانيات الاجتماعية تعد فرع من فروع اللسانيات فاللسانيات الاجتماعية تدرس الوظيفة الاجتماعية للغة بمعنى تدرس التبدلات الاجتماعية للغة في علاقاتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن والجنس ، والفئة الاجتماعية ، والوسط والمستوى المهني ، والمستوى التعليمي وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك درسنا المسرح بحيث يعد المسرح شكلا من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية والأفكار المختلفة والحركة .

كما يعد وسيلة للترفيه والمتعة أيضا بقدر ما هو وسيلة للتعبير وبالرجوع إلى أصول المسرح فالمسرح يعدّ فنا قديما ، عرف منذ القدم عند المصريين واليونانيين ، وقد ارتبط في البداية بالشعائر الدينية إلا أنه ما لبث أن أصبح فنا قائما بذاته ، لا تقتصر غايته على الامتاع بل تشمل أهدافا فكرية وثقافية وترفيهية للمشاهدين ، ولذلك يوصف المسرح بأنه مدرسة الشعوب ، ويذهب معظم الكتاب الذين درسوا فن المسرح إلى أنّ بدايته كانت عند الاغريقين . لما تمتع به هذا الفن من ازدهار عند اليونانيين القدامى ، ولقد درسنا في الفصل الأول : مفهوم اللسانيات من حيث المفهوم ، الموضوع ، الأهداف ... والمسرح أيضا من حيث المفهوم واللغة المعتمدة في المسرح والمهيمنة و إلى ما يهدف المسرح .

نأتي إلى الفصل الثاني : الفصل التطبيقي تناولنا مسرحيات ، وكان اختيارنا لمسرحية " حيزية " لنموذج للفصحى والعامية ، بحيث نجد أنّ العامية غلبت على الفصحى ، وهذا نتيجة الجهل والامية والاستعمار . فمسرحية " حيزية " كانت تمتاز بلغتها العامية الراقية ، والتي لها طعم خاص . ولقد كتب عن المسرح الجزائري بطل مترنحا بين الفصحى والعامية في نصوصه وعروضه .

وربما الأصل في النص المقروء أن يكون فصيحاً ، بينما الأصل في النص والمفروض أن يكون عامياً ، فالعامية ربما تزخر به من فنون نثرية وشعرية وإن كتبت وألفت بين طيات الكتب لا يمكن للقارئ أن يستسيغ قراءتها مهما حاول ، والأصل في العامية أن تعرض لا أن تكتب ، سواء أكانت شعرا ملحونا أو قصصا مروية أو عرض تمثيلا ، بينما تظل الفصحى هي الوحيدة القادرة على الجمع بين المقروء والمنطوق ، وهذا بحسب .

كما اخترنا أيضا مسرحية " الأجواد " كنموذج للفصحى والعامية غلبت العامية في مسرحية " حيزية " على الفصحى فقد وظف " ابن قيطون " الازدواجية اللغوية بالإضافة إلى العامية والفصحى ، وهذا لأسباب تم ذكرها سابق .

نفس الشيء في مسرحية " الأجواد " التي درست قضية اجتماعية سياسية كما وظف " عبد القادر علولة " العامية والفصحى والثنائية اللغوية كما ذكرنا .

ونستنتج في الأخير أنّ المسرح الجزائري جمع بين العامية والفصحى والثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية ، وهذا ما نجده في مسرحية " حيزية " ، ومسرحية " الأجواد " بإضافة إلى أنّه كان للمسرح الجزائري دور هام في محاربة الاستعمار الفرنسي ، حيث كان يعتبر وسيلة المقاومة والنضال .

الملاحق

حيزية

عزوني يا ملاح	في رايس لبنات
سكنت تحت الحود	ناري مقديا
يا خيي أنا ضرير	بيا ما بيا
قلبي سافر مع	الضامر حيزية
يا حسرة على قبيل	كنا في تاويل
كي نوار العطيل	شاو النقضيه
ما شفنا من دلال	كي ضي الخيال
راحت جدي الغزال	بالجهد عليا
وإذا تمشي قبال	تسلب العقول
أختي باي المحال	راشق كميها
جات العسكر معاه	والقومان وراه
طلبت ملقها	كل واحد بهدية
ناقل سيف الهنود	غي يومي بالييد
يقسم طرف الحديد	واللي صمتها
ما قتل من عباد	من قوم الفساد
يمشي العناد	بالفنتازية
ما نشكر شي الباي	جدد يا غنايا
بنت أحمد بن بيا	شكري وغنايا
طلقت ممشوط طاح	باروايح كي فطاح
حاجب فوق اللماح	نونين بريية
عينك فرد اللماح	نونين بريية

عينك فرد الرصاص حربي في قرطاس
سوري قيساس في يدين الحربية.
خدك ورد الصباح وقرنفل وضاح.
والدم عليه سباح مثل الضواياه
والفم مثيل عاج والمضحك لعاج
ريقت سي النعاج عسل الشهايه
شوف الرقبة خييار من طلعة جممار
جعبه ببارار والعواقد ذهبيه
صدرك مثل الرخام فيه اثين توام
من تفاح السقان مسوه ايدينا
بدنك كاغط يبان القطن والكتبان
ولا رهردان طاح ليلة ظميه
طلقت بثرور مال وخبل تخبال
على الجوف الدلال ثنيه عن ثنيه
شوف الصيقبان بالخلال فتبان
تسمع حس القران فوق الريحيه
في بازر حاظين انصيح في الزين
واحنا متبسطين في خير الديننا
نصيح في الغزال نصرش للفال
كي اللي ساعي المال وكنوز الديننا
ما يسواشي الممال نقحات الخال
كي نجي ع لحيال نلقى حيزيه

تستحوج في المـروج بخلاخيل تسـروج
عقلي منها يـروح قلبي وأعضـايـا
في التل مصيفيـن جينا محـدوريـن
للصحراء قاصديـن أنا والطوايـة
لجحاف مغـفـين والبارود بنيـن
لزرق بيا يميـل ساحة حيزيـه
ساقوا جحاف الدلال حطو عيـن أزال
سيدي لحسن اقبال والزرقة هيـا
قصدو سيـدي والمتكـوك زيـد
ومدوكـال الجديد فيها عشايـا
رقي شاو الصباح كي هبت لريـاح
سيدي امحمد أسبا حارضو معفيـة
منو ساقولـجـاف حطو في المخـراف
لزرق لكان سـاف يتهاوى بيـا
بن صغير قصـاد بموشم لعضـاد
بعد أن قطعوا لـواد رابو للحنـة
حطو روس الطـوال في ساحة لرمـال
وطن أولاد جـلال هو غناق المشيـة
منها رحلـو الناس حطو في البسبـاس
من لهريمك قيـاس يا ختي حيزيـة
ماذا درنا عـراس لزرق في المـرداس
يدرق بيـا خلاص غي روحانيـة

تاقت طوال العــــــــــــــــام جوهــــــــــــــــر بالتبســــــــــــــــام
 اتمعني بالكــــــــــــــــلام وتفهم فيــــــــــــــــام
 بنت احميدة تبــــــــــــــــان كضي الومــــــــــــــــان
 نخلة بستــــــــــــــــان غي وحدها شعويةــــــــــــــــة
 ازندها الريــــــــــــــــح قلعها في الميــــــــــــــــح
 ما تحسبها الطيــــــــــــــــح دايم محضيهــــــــــــــــة
 واثرنت المليــــــــــــــــح درلها تسريــــــــــــــــح
 حرفها للمسيــــــــــــــــح ربي مولايــــــــــــــــح
 في واد التل أنعيــــــــــــــــد حاطين سماط فريــــــــــــــــد
 رايسة الغيــــــــــــــــد واد عتنيياخويــــــــــــــــد
 في ذا الليلة وفــــــــــــــــات عادت عادت في الممــــــــــــــــات
 كحل الرمقــــــــــــــــات ودعت دار الدنيــــــــــــــــات
 لضت أختي صدري ماتت في حــــــــــــــــري
 دمعة بصــــــــــــــــري على خدودي مجريــــــــــــــــة
 أمكن راسي جذاب نجري في لــــــــــــــــاب
 ما خليت الشعــــــــــــــــاب من كاف وكديــــــــــــــــة
 خطفت عقلي وراح مصيوغــــــــــــــــة للمــــــــــــــــاح
 بنت الناس لملاح زادتنتي كيــــــــــــــــه
 حطوها في كتان بنت غالــــــــــــــــي الشان
 زادتني حمــــــــــــــــان نافضة مخ احجايــــــــــــــــا
 حطوها في نعــــــــــــــــاش مصبوغــــــــــــــــة الأخــــــــــــــــراس
 راني وليت بــــــــــــــــاص واش لــــــــــــــــي بيــــــــــــــــا

جابوها في جحاف حوتها تنظـاف
 زينة لوصـاف سبتي طول الدنيـا
 في حومتها خـراب كي نجم الكوكب
 زيد قدح في سحاب ضيقالعشويـة
 حومتها في حريـر كمخة فوق سريـر
 وانايا غي بشيـر مهلكتي حيزيـة
 كثرت عني هموم من صافي الخرطوم
 ما عادشي تـقوم في دار الدنيـا
 ماتت موت الجهـاد مصبوغة لثمـاد
 قصدو بيها بـلاد خالد مسميـة
 عشات تحت للـاد ميشومة الأعضاء
 عين الشـراد غابت على عينيـا
 يا حفار لقبـور سايس ريم البـور
 ما طيحش الصخور أعلى حيزيـة
 حشمتك بالكتـاب وحروف الوهـاب
 ما طيحش التـراب فوق أم مرايـة
 دورها في القبـر والشاش معجـر
 تضوي ضمي القمـر ليلة عشريـة
 داروها في اللـود الزين المقـود
 جباره بين سـود وسواقي حيـة
 لون تجي للـاد ننطح ثلاث أعقـاد
 نديها بالزنـاد عن قوم العديـا

صبرني يا إلهه قلبي ما بهداه
 حب الزينة اداه كي ماتت هسي
 تسوى ميتين عود من خيل الجويد
 ومياه فارس زيد غير الركبيسة
 تسوى بر العبيد حوسو بالفليسة
 تسوى عرب التلول والصحراء وازمول
 ما مشات القفول من كل ثنيسة
 تسوى اللي راحين واللي في البرين
 تسوى اللي حاطين عادو حضريسة
 تسوى كنوز المال باهية لنجال
 وإذا قلتوا قلال زيدو البلديسة
 تسوى مال النجوع والذهب المصنوع
 تسوى نخل الدروع عند الشاويسة
 تسوى اللي في البحور بوادي وحضور
 أعقب جبل اعمور واصفي غردايسة
 تسوى تسوى مزاب وسوخل الزاب
 حاش ناس القباب حاشا شاو الليل
 هذا قليل قلييل في أختي طب أدوايا
 نستغفر للجليل يرحم ذا القليل
 يغفر اللي يعييل سيدي ومولاي
 ثلاثة وعشرين عام في عمر أم علام
 منها راح الغرام ما عاش يحيي

عزوني يا سلام في ريمة الاريــــــــــــــــام
 سكنت دار الظلام ذيك الباقيــــــــــــــــة
 عزوني يا صغار في عارم الأوكار
 ما خلات في الدار قعدت مســــــــــــــــمية
 عزوني يا رجال في صافي الخــــــــــــــــال
 دارو عنها حيال لسع مبنيــــــــــــــــة
 عزوني يا لحباب فيها فرس ذيــــــــــــــــاب
 ما ركبوها نساــــــــب من غير آــــــــــــــــايا
 بيدي درت لوشــــــــــــــــام في صدر أم حزام
 امخمتختــــــــــــــــام في زنود الطوايــــــــــــــــة
 ارزق عنق لحمــــــــــــــــام ما فيهش تلطــــــــــــــــام
 مقدود بالأرــــــــــــــــام من شغل يديــــــــــــــــا
 درتو بين الهنــــــــــــــــود نزلتو مــــــــــــــــقدود
 فوق اصوار الزنود حطيتاسمايــــــــــــــــا
 حتى في الساق زيــــــــــــــــد حطيت وشــــــــــــــــام جديد
 ناقديتو بليــــــــــــــــد ذا حال الدنيــــــــــــــــا
 اسعيد في هــــــــــــــــواك ما عادش يلقــــــــــــــــاك
 كي يتفكر اسمــــــــــــــــاك تديه اغمايــــــــــــــــا
 اغفر لي يا حنين أنا والاجمعيــــــــــــــــن
 راه سعيد اخريــــــــــــــــن بيه الطوايــــــــــــــــا
 ارجع مول الكــــــــــــــــلام واغفر لأم عــــــــــــــــلام
 لا قيهم في المنــــــــــــــــام يا عالي العليــــــــــــــــا

اغفر لي يـقـول رتب ذا المـنـزول
 ميمينوح اود الجاب المحكية
 يا علام لغيبوب صبر ذا المـسـلوب
 يبكي بكى الغريب وايشن العديـة
 ما نكلشي الطعام صامط في لفـام
 واحرم حتى المنام على عينيـا
 بين موتها والكلام غي ثلث أيـام
 بقاتني بالسـلام ما ولاتش ليـا
 تمت يا سمعيـن في الألف وميتيـن
 كمل تسعيـن وزيد خمسة باقيـة
 كلمة ولد الصغير قلناها تفكيـر
 شهر العيد لكبير فيه الغنايـا
 في خالد بن سنان بن قيطون فـلان
 قال عن اللي الزمان شفتوها حيـة

فير ايسلبنات ناريمقدي ا	عزونيياملاح	سكنتتحتالحد ياخيياناضرير قلبيسافرمع
بيامابي ا		كنافيتاويل كينوارالعطيل ماشفنامندلال راحتجديالغزال وإذتمشيقبال
الضامر حيزية ياحسرة عنقبيل شاو النقضيه		
كيزيالخيال بالجهد عليـا ا	أختيبياالمحالراشقميه جاتالعسكر معاهوالقوم طلبتمة اهلواحدبهديـة	

عقل من نهاي	روح قلبيو أعضا	اي	وج
في التلمصيفي	نجينا محدودري	ن	ا
للصحراء قاصدي	نأنا والطواي	ة	لجحاف مغاقي
لجحاف مغاقي	نو البار ودبني	ن	لزر قبياي مي
لزر قبياي مي	لساحة حيزي	ه	ساقوا جحافا لدال الحطوع
ساقوا جحافا لدال الحطوع	نأزال	ا	سيديا لحسنا قبلو الزرقه هي
سيديا لحسنا قبلو الزرقه هي	ا	د	قصدوسيد
قصدوسيد	ديو المتكع	د	ومدوك
ومدوك	دفيها عشاي	ا	رقيشاو الصبا حكيه بتلري
رقيشاو الصبا حكيه بتلري	ا	ح	سيديا محمد أسبا حار ضومعفي
سيديا محمد أسبا حار ضومعفي	ة	ة	منو ساقو لحج
منو ساقو لحج	افحطو في المذ	ا	لزر قلكانس
لزر قلكانس	افيتها وبيد	ا	بنصغير قص
بنصغير قص	ادبمو شملعض	ا	بعد أنقطع
بعد أنقطع	ا	د	والوادر اب وللحنيد
والوادر اب وللحنيد	ة	ة	حطور ووسالط
حطور ووسالط	والفيساحة لرم	ال	وظنأو لادج
وظنأو لادج	لالهو غناقا المشي	ة	منهار حا
منهار حا	ا	ا	منلهر يمكقي
منلهر يمكقي	اسياختي حيزي	ة	ماذا درناع
ماذا درناع	راسلزر قفيالم	ا	يدر قبي
يدر قبي	ا	ا	تافتطو الالع
تافتطو الالع	امجوه	ا	اتمغنيبالك
اتمغنيبالك	لاموتفه	ا	بنتاحميدة تب
بنتاحميدة تب	انكضيا لوم	ان	نخلة بيست
نخلة بيست	انغيوح	ة	دهاشعوي

	إز نـد عنها الرـي حـقلعها في المـي
ح	ما تحسبها الطـي حـدايم محـضي
ة	واثر نـتا المـلي حـدر لها تـسري
ح	حـر فـها المـسي حـر بـيمو لـاي
ا	فيو اـد التـلأ نـعي دـحاطين سـما طـري
د	ر ايسـة الغـي دـوا دـعتـي يا خـوي
ا	فيذا اللـيلة و فـا تـعا دـتـعا دـتـي المـم
ا	كـحـلـا لـر مـة اـتـو دـعـتـا رـا الدـني
ا	لـضـا خـتـي صـد رـي مـا تـتـفـي حـج
ري	دـمـعـة بـص رـي عـلـخـد و دـي مـجـر بـ
ة	أ مـكـنـر ا سـي جـذ ا بـنـجـر ي فـي لـع
لاب	مـا خـلـيـتـا لـشـع ا بـمـنـكـا فـو كـدي
ة	خـطـفـتـع قـلـيـور ا حـمـصـيـو غـة لـم
ح	بـنـتـا لـنـاس لـمـا حـز ا دـتـنـي كـي
ه	حـطـو هـا فـي كـتـا بـنـتـا غـال
يا لـشـان	ز ا دـتـنـي حـم ا تـنـا فـضـة مـخـا حـجـاي
ا	حـطـو هـا فـي نـع ا شـمـصـبـو غـة الأ خـ
ر ا سـ	ر ا نـيـو لـي تـب ا صـو ا شـا يـي
ا	جـابـو هـا فـي جـا فـحـو تـهـا تـنـظ
جـاف	ز يـنـة لـو صـا فـسـبـتـي طـو لـا لـدـني
ا	فـي حـو مـتـهـا خـ ر ا بـكـيـنـجـمـا لـكـو كـب
كـب	ز يـد قـد حـفـي سـح ا بـضـي قـا لـعـشـوي
ة	حـو مـتـهـا فـي حـري ر كـمـخـة فـو قـسـري
ر	و ا نـايـا غـي بـشـي ر مـهـا كـتـنـي حـيز
ة	كـثـر تـعـنـيـهـم و مـنـصـا فـيـا لـخـر طـوم
م	مـا عـا دـشـي تـي قـو مـفـيـد ا ر ا لـدـني
ا	مـا تـمـو تـا لـجـه ا دـمـصـبـو غـة لـثـم
اد	قـصـد و بـيـهـا بـ لـا دـخـال مـسـمـي
ة	عـشـا تـتـحـتـالـح ا دـمـيـشـو مـة الأ عـضـاء
عـضـاء	عـيـنـا لـشـ ر ا د غـابـتـعـلـعـيـنـيـا
ا	يـا حـفـار لـقـبـ و ر سـا يـسـر يـمـا لـبـ و ر

ما طي حشا الصخور أعل بحيزي	ة
حشمتك بالكت	اب
ما طي حشالت	ة
دور هافي القبر	ر
تضويضميالقم	ة
دار وهافياللد	دود
جبار هينيس	ة
لونتجبالعنا	اد
نديها بالزن	اد
لونتجيلزقة	ام
نديها بال	ام
لونتجيلانقة	ار
نديهاناجه	ار
لونتجبالذراع	اع
ننطحسر سورق	ة
وإذا تحلفب	اس
مانحسبشيان	ا
كيعاد أمر الحني	ن
لاصبتهماني	ة
صبري عليكنصبر	ك
نتفكر غير في	ة
هاكنييام	اح
بعدختيز ادر	ا
عوديذالتل	ول
وإذا اولاله	ة
ماذا عملذ الحصان	ان
يخرجشاو القران	ة
ماذا العفيا لزم	ول
وأنا عنوانج	ا
بعدشهر ماي	وم
نهار ثلاثيني	ة
اتوفتذ الج	اد
بعداختيما	ا
صدو صدالوداعو	اع

	نستغفر للجاي ليرحمنا القلي
ل	يغفر الليعي لسيد يوم ولاي
لام	ثلاثة وعشرين عام فيعم رامع
ا	منهار احالغ راماع اشحيد
ام	عزوني ياس لامفيريمة الاراي
ة	سكنتدار الظلامذي كالباقي
ار	عزوني يياصغ ار فيعار مالأوك
م	ماخلاتفيالدار قعدتمس
م	عزوني ييارجال فيصافيالخال
ة	داروعنهاحيال السعمني
اب	عزونييالجب ابفيها فرسذي
ايا	ماركبو هانس ابمنغير أن
ام	بيديدرتلوش امفيصدر أمحزام
ة	امخمتخت امفيزنودالطواي
ام	ارزقنقلحم امما فيهشتاط
ا	مقدودبالأرق اممنشغليدي
د	درتوبيناله ودنزلتوم
ا	فوقاصوارالز نودحطيتاسماي
د	حتنفيالساقر يدحطيتوش
ا	ناقديتوبلي دأحالالدي
ا	اسعيدفيها واكما عادشيق
ا	كيتفكراسم اكتديها غماي
ا	اغفر ليياحني نأناوالاجمعي
ا	راهسعيداخري نبيهاالطواي
لام	ارجعمولالك لامواغفر لامع
ا	لاقيهمفيالمن امياعالياالعلي
ن	اغفر للية ولرتبذالم
ة	ميمينو اودالجابالمحكي
ب	ياعلامغي وبصبرذالم
ة	يبكيكالغري بوايشنالعلي
ام	مانكلشياالطع امصام طفيفة
ا	واحر محتالمن معلعيني
ام	بينموتهاوالك لامغيثلتأي

ملخص المسرحية

ملخص المسرحية :

تتناقش مسرحية " الأجواد " مسألة جد مهمة وحساسة في التعبير عن حياة الشعب الجزائري، وعن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في فترة ما بعد الاستقلال (الثمانينات) والقصة التي عالجها " عبد القادر علولة " في مسرحيته هذه كانت اتجاه من الاتجاهات التي تباناها المسرح الجزائري طوال مسيرته ، فقد استطاع " علولة " بتجربته هذه أن يرسم ويسلط الضوء على الواقع الجزائري المعاش في مختلف مجالاته ، فكان يكشف ويفضح الفساد الإداري والمحسوبية والبيروقراطية بشكل غير مباشر ، أي بطابع هزلي فكاهي قصد السخرية والاستهزاء . وفي الوقت عينه حاول الدفاع عن حقوق العمال والمواطنين جاءت المسرحية في ثلاث مشاهد درامية تتخللها أغنيات شعبية لتزيد التأثير في المتلقي فكان مشهد مستقل بذاته من حيث الموضوع . في حين يرتبط الكل بالعنوان " الأجواد " فإنه يعني الكرماء فهي النقطة المركزية التي بنيت عليها المسرحية ، فهذه الأخيرة عبارة عن لوحة فنية رسمت فيها الحياة اليومية للطبقة الكادحة ، والناس البسطاء في المجتمع فهؤلاء المهمشون يتصفون بالإنسانية ، الجود ، الكرم ، العطاء ، حب الوطن والإيمان بالعدالة الاجتماعية .

تعرض المسرحية في المشهد أو المقطع الأول معاناة العمال الجزائريين ، فنجد " علال الزبال " يكنس الأوساخ في الشوارع ، ويؤدي عمله هذا بإخلاص ، واثقان فمن وخلال عمله كان يفضح عليه الاحتكار التي قام بها النجار ، ويطلب بخفض الأسعار حتى يتمكن الفقير من شرائها ، فقد كان يدعم أصحاب القطاع العام ، ويعارض أصحاب القطاع الخاص ، أما الشخصية الثانية في هذا المشهد تتمثل في " الربوحي لحبيب " الذي يعمل حداد في ورشة من ورشات البلدية ، فكرمه ومكانته الاجتماعية جعلته يخدم المصالح العامة للمجتمع ذلك من خلال محاولته انقاص حيوانات الحديقة العامة صحي ، وهذا بعدما حاول اقناع مسؤولي البلدية بالاهتمام بهم لكن المحاولة أبدت بالفشل . فهتان الشخصيتان أن وأبرزن القيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري رغم أنها شخصيات محقورة لكنها إيجابية تجسد المثال الحي في التضحية والتضامن .

أما في المشهد الثاني فإنّ " علولة " جسّد العنوان بشكل كبير فقد صور القيمة الحقيقية للكرم والجود من خلال تبرع الملكي بهيكله العظمي للثانوية ، ويبرز ذلك من الصداقة الحميمة التي تربط بين العاملين البسيطين في الثانوية حيث أوصى الملكي صديقه " منور " الحرص على تحقيق أمنيته ورغبته وبالفعل قام " المنور

" بما أوصاه فكان الحارس الضليل لبقايا للمحروم ، فهذا المشهد يشخص قيمتي التضحية والصدقة في أروع صورها .

وتقدم المسرحية في المشهد الأخير صور الخير والصفاء ، فقد جسد " علولة " هذه الصورة في ثلاث شخصيات (منصور ، جلول ، الفهايمي ، سكيينة) فكان البدء بشخصية " منصور العامل المصنع الذي يؤدي عمله بكل جهد وإخلاص واثقان ومحبة لعمله ، وحين أخذ التقاعد حزن حزنا شديدا على هذا لأنه أحس بأنهم حكموا عليه بالفراق بينه وبين آله ، هنا يظهر الخير والوفاء فهو يحافظ على آلات المصنع وعلى أسلاك الدولة وكأنها ملكه ويوصي بضرورة الحفاظ عليها .

شخص هذا المشهد معاناة " جلول " الإنسان المعروف لدى الجميع بذكائه ، وحنكته وكرمه وإيمانه بالعدالة الاجتماعية ، كان عاملا في المستشفى فرأى ما لا يتحمله قلبه من فساد ومحسوبة وسرقة وعدم اللامبالاة والاهتمام من قبل الأطباء والعمال ، وهذا يتعارض مع من كان يسعى إليه وادرجه حبه لوطنه وأصبح انسان عسبي تتغلب عليه علياء النرفة جراء الضغوطات التي كانت تتصارع في داخله ، هذا ما أدى به إلى تلقيه لعقوبات مهينة من قبل مسؤوليه ، وفي الأخير تعرض المسرحية معاناة سكيينة العاملة في مصنع الأحذية التي أصيبت بالشلل ، فتخلت عن عملها وسط حزن شديد ألم بزملائها لأنها كانت ضحية الإهمال وقساوة ظروف العمل ، فقد سميت بجوهرة المصنع لسيرتها وسلوكها الحسنة مع الجميع .

وفي الختام نقول المسرحي " عبد القادر علولة " استمد موضوع مسرحيته من التراث والتزم في مضمونها بقضايا المجتمع الجزائري ، فالمسرحية مثلت قيم الخير والكرم من طرف أناس بسطاء ، فستطاع تقديم صورة فنية صادقة عن الواقع الجزائري ، فكانت مسرحية " الأجواد " النموذج الأعلى الذي تفتن به الشعب لأحواله وأوضاعه في شتى الجوانب .



عبد القادر علولة

الأجواد Les Généreux

جمعية استعمار
مؤسسة عبد القادر علولة
مسرح وهران الجهوي

الأجواد

إخراج
بن حماموش جميل

مساعدة الاخراج
بشير بوتجرة سيرة

سينوغرافيا
غراث أن صوفي

إضاءة
غودفرون سينزاس

إدارة
بن حماموش منال

ترجييب
بن شيمحة مليك

تمثيل

بوعبدالله هورث، بوقاسم جواد بوكع أمين
حبيب هادف أمين علولة حجاب
لرحام حبيب مجكان مرير

الطبعة 09 مستأجرات

السبت 09 مارس 2019 على الساعة 16H

الاحد 10 مارس 2019 على الساعة 18H

المسرح الجهوي بوهرا

الملاحق

- **المسرحيات :**
- محمد بن قيطون ، مخطوط مسرحية حيزية الديوان .
- عبد القادر علولة ، مخطوط مسرحية الأجواد ، المسرح الجهوي وهران .
- **المعاجم :**
- جبران مسعود الرائد ، المعجم اللغوي المصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط8 ، 2001م .
- محمد محمد داوود ، معجم الاصطلاح في العربية المعاصرة ، دار غريب ، القاهرة، 2003 م.
- ماري إلياس وحنان قصاب ، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات وفنون العرض.
- **المصادر والمراجع :**
- ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1982 م.
- ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 د/ط ، 2008 م.
- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة س – ر ، ج م 7 ، دار صادر ، بيروت ، 2004م.
- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلة 1 .
- أحمد منور ، الآداب الجزائرية باللسان الفرنسي نشأته و تطوره وقضاياها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د/ط) ، 2007 م .
- ادريس قرقرة ، القاصرة المسرحية في الجزائر ، دراسة في السياق والآفاق ، دار العرب للنشر وتوزيع ، د/ط ، وهران ، 2005م .
- أنطوان نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية المعاصر ، دار المشرق ، بيروت ، 2007م.
- الكبير الدداسي ، تحليل الخطاب السردي والمسرحي ، دار الراية ، عمان ، ط1 ، 2004 م .
- المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة ، الجزائر ، 2021 م .
- توفيق محمد شاهين علم اللغة العام ، مكتبة الوهبة للطباعة والنشر ، ط1 ، القاهرة، 1 يناير 1980 م.
- حسين عواز ، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة ، التلقي والتمثيلات دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت لبنان ، 2018 .
- حسين عبد القادر ، فن البلاغة علم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1984م.
- خولة طلب الابراهيمية ، الجزائريون والمشكلة اللغوية .
- عبد الله الركبي ، تطور النثر الجزائري الحديث 1830م / 1974 هـ ، المؤسسة العربية للكتاب ، تونس ، ط1 ، 1975 م.

- عبد القادر علولة ، من مسرحيات عبد القادر علولة ، الأقوال الأجواد اللثام ، دار الثقافة ، الجزائر ، 2009 م .
- علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأديب ، الكويت ، ط2 ، 1990م ، العدد 25 .
- محمد عقبة الدين ديماضي ، مدخل إلى علم الفقه الاجتماعي ، مكتبة لسان العرب للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2018 م / 1434 هـ ، مالنج جاري الشرقية ، إندونيسيا .
- مروان مودنان ، مسرح الطفل من النص إلى الغرض ، الدار البيضاء ، ط1 ، أبريل ، 2015 م .
- لينا نبيل أبو مغلي ، الدراما والمسرح في التعليم ، دار الولاية ، ط1 ، عمان ، 2008م.

● المجلات :

- حميدة سليون ، فلسفة الحب والعذرية والمثالية " حيزية لابن قيطون " ، مجلة الحاليات التراث ، مجلة سنوية ، العدد 13 ، د/م ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، 2013 م .
- طب عمارة فوزية ، التنوع اللغوي في الجزائر ، أشكاله وآثاره ، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7 ، العدد 4 ، الجزائر ، 2021 .
- العيد ثاورته ، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية ، د/ط، 21 جوان 2004 م .
- موسى كراد ، فن الأوبريت في الجزائر حيزية (عز الدين ميهوبي) نموذجاً ، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب ، معبد الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ، ميلة ، الجزائر ، 2021 م.
- ندم مقالا قضايا مسرحيات ، مطبعة الكتاب العربي ، دمشق ، د/ط ، 1895 م.

● الملتقيات :

- العلوم الإنسانية، فعاليات ملتقى أديب الطفل، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس، الجزائر، 2003 م.
- رئيس اللجنة العلمية ونسقة اليوم المدرسي، د. عمارية مديرة مخبر الترجمة والتأويل في ظل التواصل والتعدد اللغات، أعمال اليوم، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، بمناسبة الاحتفال باليوم العربي للغة ضاد، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د/ط، جامعة سعيدة، يوم 6 مارس 2017.

● المواقع الإلكترونية :

- The oxford hand book garabvolic edited by wail s. hassan .
- The atre in hgerai by marwincarlus.

فهرس الموضوعات

مقدمة أ - ب

الفصل الأول : مفاهيم أساسية للبحث – اللسانيات الاجتماعية – المفهوم والاهتمامات –
المسرح : مفهومه – أهدافه لغته
19-1

المبحث الأول : 4

1. اللسانيات الاجتماعية 4

أ. مفهومها 5-4

ب. موضوعاتها 6-5

ج. أهدافها 7

2. الاستعمال اللغوي (الازدواجية ، التعد اللغوي ، استثنائية)

10-7.....

3. الاستعمال اللغوي في الخطابات الأدبية لغة المسرح + الرواية

12.....

المبحث الثاني : 12

1. المسرح

12.....

أ. مفهومه 13-12

ب. أهدافه 14-13

ج. خصائصه 15-14

د. لغته 15

2. لغة المسرح الجزائري (الازدواجية ، الثنائية ، الفصحى

19-15.....(

الفصل الثاني

..... 37-20

1. واقع الاستعمال اللغوي في المسرح الجزائري -22

37

أ. الاتجاهات الاجتماعية 22

ب. مسرح الطفل 25-22

المبحث الثاني : 37-26

1. دراسة لسانية اجتماعية للاستعمال اللغوي نماذج في المسرح الجزائري (مسرحية حيزية

، الأجواد) . 37-26

- خاتمة : 40 -39.....
- الملاحق : 63- 42.....
- ملخص المسرحية : 66 -65.....
- المصادر و المراجع : 70-68.....
- فهرس الموضوعات :